

# المقتطف

رئيس التحرير : سامي الجبري

July 1952

الجزء ٢٠ — المجلد ١٢١

يوليو ١٩٥٢

## نزول الملك فاروق عن العرش المناداة بجلالة احمد فؤاد الثاني ملكاً على مصر والسودان

تنازل جلالة الملك فاروق يوم السبت الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ عن العرش لولي عهده الامير احمد فؤاد الذي ولد في قصر طابدين في ١٦ يناير ١٩٥٢ .  
وفي الساعة السادسة من مساء اليوم المذكور أذيع البيان التالي من معالي اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة .

بني وطني — اتماماً للعمل الذي قام به جيشكم الباسل في سبيل قضيتكم ، قمت في الساعة التاسعة من صباح اليوم « السبت » ٢٦ من يوليو سنة ١٩٥٢ - الموافق ٤ من ذي القعدة سنة ١٣٧١ « بمقابلة حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ، وسلمته عريضة موجهة الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول تحمل مطلبين على لسان الشعب ، الأول : أن يتنازل جلالته عن العرش لسمو ولي عهده قبل ظهر اليوم ، والثاني أن يغادر جلالته البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم .

وقد تفضل جلالته فوافق على المطلبين وتم التنفيذ في المواعيد المحددة ، دون حدوث ما يعكر الصفو .

وإن نجاحنا إلى الآن في قضية البلاد يعود أولاً وأخيراً إلى تضافركم معنا بقلوبكم وتنفيذكم لتعليماتنا ، وإخلاصكم إلى الهدوء والسكينة .

وإني أعلم أن الفرح قد يفيض عن صدوركم لهذا النبأ ، غير أنني أتوسل إليكم أن تستمروا في التزام الهدوء التام ، حتى نستطيع مواصلة السير بقضيتكم في أمان . ولي



كبير الامل في أنكم ستأبون ندائي في سبيل الوطن ، وفقنا الله لما فيه خيركم  
ورفاهيتكم والسلام .

### وثيقة نزول الملك فاروق عن العرش

نحن فاروق الاول ملك مصر والسودان .

لما كنا نتطلب الخير دائماً لأمتنا ، ونبتغي سعادتها ورقبها ، ولما كنا نرغب  
رغبة أكيدة في تجنب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ، ونزولاً  
على ارادة الشعب .

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد ، وأصدرنا أمرنا بهذا إلى  
حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه .  
« فاروق »

صدر بقصر رأس التين في ٤ من ذي القعدة سنة ١٣٧١ الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

### وثيقة المناداة بالملك إفتواد الثاني

إلى الأمة المصرية الكريمة .

في الوقت الذي زل فيه الملك فاروق الاول عن العرش لولي عهده وغادر الديار  
المصرية ، ينادي مجلس الوزراء بحضرة صاحب الجلالة الملك أحمد فؤاد الثاني ملكاً لمصر  
والسودان . ويدعوا الله أن تنعم البلاد في عهده بما تصبو إليه من رقي ومجد وسعادة .

بولسكي في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٧١ الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

### مجلس الوزراء يباشر سلطات الملك

إلى الأمة المصرية الكريمة .

بعد أن فودي بحضرة صاحب الجلالة الملك أحمد فؤاد الثاني ملكاً لمصر والسودان ،  
يعلن مجلس الوزراء أنه تولى منذ اليوم سلطات الملك الدستورية باسم الأمة المصرية ،  
وتحت مسؤوليته ، الى أن يحين الوقت الذي يجب عليه فيه أن يسلم مقاليدها إلى مجلس  
الوصاية وفقاً لأحكام الدستور .

بولسكي في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٧١ الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢



# حقوق الانسان

بين المثالية والواقع



للاستاذ الياس يعقوب

في الظاهر ، ترجع شرعة حقوق الانسان إلى الحريات الأربع التي أعلنها الرئيس روزفلت ، وفي الباطن تعبير عن توق الانسان إلى الحرية والعدل الحق بعد أن أصابه في الماضي البعيد والقريب ، وما لا يزال يصيبه في الحاضر من مسخ وإذلال وصغار . وهي في محتوياتها تزرخ بالوعود التي يتقاصر عنها الخيال . ومن الوجهة النظرية ، لأن الاعلان ما برح توصية ووسيلة للدعاية ، قد أحرز الانسان المتألم المضطهد ، المحروم ، أعظم نصر على الانسان المتلذذ ، المستبد المنحوم ، بعد أعظم صبر على المكاره والمساوي .

إن هذه الشرعة قد انبثقت عن الحرب العالمية الثانية . فلم تكذب الحرب تنذرها ، وبعود الجنود من الميادين والبحار والجو إلى البيوت والحقول والمعامل والمحازن والمآهد ، حتى خطر لفئة كبيرة من المفكرين ورجال السياسة في الدول التي أحرزت النصر فكرة الدفاع عن مبدأ الحرب وتبرير نشوبها : إنها لم تنشب للقتل والتدمير وزرع البغضاء بين الشعوب لتسميم العلاقات ، أو صرف الأذهان عن المساويء ، بل هي ثورة عالمية عنيفة على المفاهيم الفاسدة التي أزرّت بالانسان ، واحتقرته ، وأذلته . ولا بد من أن تتمخض هذه الثورة عن تطورات جديدة تحنقر مجاري صميقة في صيرورة الانسانية .

في عصر تنافس الأمم وتنصارع ثبت بالتجربة بعد الاختبار أن الانسان أغنى ما في الدنيا . فالثروات الطبيعية على كثرتها وتنوعها ، والأسلحة الحديثة على ضخامتها وقدرتها على الفتك والتدمير ، لا تنفي عن ايدولوجية ذات نظرة خاصة إلى الوجود والحياة يعتمقها الانسان ويصارع في سبيلها . ومتى آمن الانسان أن هذه المبادئ يمكن أن تكون السبيل الذي يؤدي إلى السعادة والهناء يشهد همته ويمد نفسه للدفاع عنها حتى ارمق الأخير . وفي هي الحرب العقائدية التي تعتمر العالم اليوم يصح الاعتماد على مبادئ



هذه الشرعة ، وأخذها عدة للجدل والدعاية ، ووسيلة لاجباط خطط العدو .

ليس الاعلان الحاضر أول وثيقة لحقوق الإنسان فهو لم ينفك عن السعي والصراع في سبيل نوال هذه الحقوق . والتاريخ يسجل محاولات كثيرة قام بها أنبياء وفلاسفة ورجال حكم ومشرعون . فلم يخلوا براحتهم ودمائهم لكي يخففوا عن كاهل الشعب وطأة الطغيان والفقر والجهل والتمصب . وإنذا لا نقيس أعمالهم بمقياس الفشل والنجاح بل بمقياس الخير الذين حاولوا ادخاله إلى مجتمعاتهم . وإذا قيس هذا البيان بالبيانات الأخرى التي تقدمته ظهر أنه فريد في نوعه . فالبيانات السابقة من العهد الأعظم ١٢١٥ ، إلى الـ Habeas Corpus ١٦٧٩ ، إلى وثيقة الاستقلال الأميركي ١٧٧٦ ، إلى اعلان حقوق الإنسان والمواطن ١٧٨٩ تلتقي عند نقطة واحدة هي أنها جاءت تعبيراً عن ضمير أمة في مرحلة من مراحل حياتها . وتتفق في طلب الحرية والمساواة ورفض الاستبداد والاستعباد والامتيازات . أما نستخف اليوم بكثير من محتويات هذه الوثائق ، لكن في عودة الفكر بضمة قرون إلى الوراء ما يقنعنا أن هذه الحقوق ، والحرية الأولية البديهية في نظرائنا ، كانت أكثر الآراء تطرفاً وشذوذاً واغراقاً في الثورة . أيهما أكثر تطرفاً : أن تقول : للإنسان حق الحياة وحق العمل ، وحق العلم ، أو أن تقول : إن الشعب مصدر السلطات وليس الله ، والملك لا يحكم بموجب الحق الإلهي ، وليس مطلقاً مستعبداً في أحكامه ، بل أنه مسؤول عن أعماله ؟ ! أما براءة حقوق الإنسان ١٩٤٨ فقد اشتركت في وضعها دول كثيرة ، ووافقت عليها ثمان وأربعون دولة . ومع ذلك فإنها بعيدة عن أن تكون التعبير الصادق عن الضمير العالمي ، وعن التيارات الفكرية التي لم تساعد الظروف والملابسات على الظهور . وإن الدول التي منيت بالهزيمة في الحرب الأخيرة لم تشترك في وضع ومناقشة وإقرار هذه الوثيقة . ومرد ذلك إلى أن هذه الدول تمثل الخطأ لا الصواب ، والباطل لا الحق . ولو غربلت هذه الأقوال لرأيت أن الهزيمة علة هذا البلاء ، وهي التي جعلتها مسؤولة عن كافة الشرور والمآثم التي صاحبت هذه الحرب . لهذه الأسباب أقصيت وجهة نظرها . هل تكون هذه الوثيقة الاعلان الأخير في سلسلة تطور الحقوق والحرية ؟ وهل القيم التي تتضمنها صحيحة ونهائية في سلم القيم ؟ وهل نخطيء أمة إذا ارضت بعضها ورفضت البعض الآخر ؟ من هو المسؤول عن تنفيذ هذه المبادئ أو مخالفتها ؟ هل تكره الأمم على الأخذ بها أو أنها تظل لها حريتها ؟ من يعاقب الدول القوية التي تخرق حرمة هذه المبادئ ؟ ومن يدين الحكومات التي تعامل شعوبها معاملة مضادة لنصوص هذه البراءة وروحها ؟ .



إن هذه الوثيقة ستدخل في التاريخ كما دخل سواها من قبل . لأنها ليست إلا محاولة للتوفيق بين حاجات جديدة ناشئة بفعل التطور وطرائف شريفة للسلوك إلى هذه الغايات .  
وبتعبير آخر هي إيجاد الانسجام بين الغاية والوسيلة . وهذه المبادئ التي تضمنها الميثاق تحدد مرحلة تطور بلغها الانسان في نظراته الاجتماعية والحقوقية والاقتصادية والثقافية .  
وبما أن تطور الانسان لا يمكن أن يقف عند حد ، ولا يمكن التنبؤ عن اتجاهه وتحديد مداه ، لهذا ليس من الصواب والحكمة أن نعلن إكتفاء الانسان من الحقوق والحريات الأساسية . وإذا ما أعلن واضعو الميثاق انها نهائية فقد حكموا عليها بالتجميد وعلى الانسان بالمعقم .

فإذا طمع واضعو الميثاق ليصبح عالمياً رغم تعدد الحقائق بتعدد المجتمعات، لم يمكن هناك مانع يحول دون ذلك . لأن جميع الرسالات من دينية وغيرها، توخت نفس الهدف ، لكنها عجزت عن شمول العالم رغم الزمن والجهد . ولم تثبت أن تفرعت إلى مذاهب ونظريات جديدة متأثرة بعوامل مختلفة . ذلك لأن الفكر البشري عاجز عن الاطاحة القائمة بالمعرفة النهائية والاهتداء إلى فلسفة كلية للوجود تصدق في كل زمان ومكان . إن كل ايدولوجية يجب أن تتطور لتفي بحاجة المجتمع . إن الانسان لا يستطيع ارتداء الثياب الجميلة المزركشة التي لبسها وهو طفل ، عندما يبلغ سن الشباب . في مثل هذه السن ينظر إلى هذه الثياب الصغيرة الجميلة وليس في نفسه حنين للعودة إليها . بل يفكر بالناموس الذي قضى عليه أن ينتقل هذه النقلة العظيمة ، والايدولوجية بتفاعلها مع الانسان المتطور تفتق وتتهذب وتقسامي لتصبح الأساس الصالح للحياة الجديدة المرتقية .

إن اعلاناً واحداً أو نهائياً لحقوق الانسان لا يتجاوب مع نزعات ونظرات سائر الناس بسبب تعدد المواطن وتفاوت مراحل التطور . وإلى جانب هاتين المقتبتين تقوم عقبات أخرى تتمثل في المدارس الفكرية المختلفة ، والمذاهب الفلسفية ، أو العلمية ، أو الاجتماعية ، التي تعطي تفسيرات شتى لمبدأ حقوق الانسان ومرتكزاتها الفلسفية .  
هناك من يقول إن للانسان حقوقاً خاصة به بسبب كونه انساناً فقط . وهي سابقة للمجتمع وفوقه . وهذه الحقوق لا يمكن أن تتعطل لأنها منحت من فوق ، من لدن قدرة فوق طبيعية . والقيم ، من حق وغير وعدل ومحبة وجمال ، انها مطلقة ، تجريدية ، كائنة بمحد ذاتها . بينما يرى فريق آخر أن القيم ليست مطلقة ولا تجريدية ، انما هي اجتماعية .  
إنها من خصائص ومميزات الانسان ولا يمكن أن تكون منفصلة عنه . والانسان لا يمكن أن يحب أو يحقق ذاته إلا في المجتمع ، لهذا فانها لا يمكن أن توجد إلا في صميم المجتمع .



ما معنى المحبة والحرية والحق الخير في نظر الانسان الذي نقر من الناس واستوطن رأس جبل؟ وما فائدة هذه القيم بالنسبة لمن انقلب إلى العزلة المطلقة؟ هل ينفع السلاح إذا انتضى وجود الخطر؟ وما قيمة المال إذا لم تكن ثم طريقة للشراء؟ إن هذه القيم لا تتجلى إلا عندما يتصل الانسان بالانسان، أي عندما يضمه مجتمع. وبما أنها اجتماعية، فإنها تدخل ضمن حياة الانسان المتطورة.

كل شرعة، وكل مبادئ لا توجد إلا لازالة العقبات والمساويء التي تمرقل التقدم وتمنع تحقيق الخير الأعظم. وإن أثر اعلان حقوق الانسان مرهون بالوسائل الناجمة التي يصح الاعتماد عليها قصد صيانة هذه الحقوق من كل عبث واعتداء وتعطيل. إن هذه الحقوق لا تنتصر في بلاد - كل بلاد - ما لم تكفلها قوة تضمن سيطرتها ودوامها، وتدعمها حرية تأخذ بها وتدود عنها. فهذه الحقوق تبقى نظرية، أو أمنية عزيزة المنال، في البلدان التي تفتقر إلى الحرية وتشقى في ظل النظم الاستبدادية. وإن اعلان هذه الحقوق كمثل عليا مشتركة بين سائر الناس، يختلف عن الاعتراف بها أنها حق أصيل تمارسه الشعوب الضعيفة دون طائق في الداخل أو في الخارج. إن هذه المبادئ تتضاد قيمتها في نظر الناس، وتنعدم الثقة بها ما لم تدخل مرحلة التنفيذ وتصبح جزءاً من واقع الأمم وحياتها. فليست العبرة في تنوعها، والآمال العظيمة التي تمنى بها، بل في الواقع الجميل الذي يمكنها أن تخلقه، وفي المزاوجة التامة بين المبدأ والعمل، بين المثالية والواقع. ويدرك الفلاسفة والحقوقيون، فضلاً عن رجال السياسة، إن هذه البيانات التي تعلن حقوق الانسان، والمهاجمات البيزنطية التي ترمي إلى تعريف الحق الطبيعي، وتحديد معنى الديمقراطية، قد فقدت كل أثر لها، ولم تعد تجرد من يؤمن بها إيماناً سليماً من الحذر، ويصدق نية الذين يتحمسون لها. أنها ليست إلا صيغة فارغة فقدت المعنى والروح.

يعلم البيان «إن الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق»، لكنهم لا يكادون يبعثرون النور حتى تهب عليهم رياح الاستعمار ويكبلمهم سلاسل العبودية، ويفقدون كل أثر للمساواة في الحقوق والكرامة بسبب الجنس، أو الدين، أو اللون، أو الرأي. والشعوب الضعيفة الموضوعة تحت الوصاية أو الحماية، وما إلى ذلك من الأشكال، والتي لا تتمتع بالحكم الذاتي، لا يحق لها أن تفكر مثلها تشاء، وتنهج حسبها تشاء. إن الدول الضعيفة من الناحية العسكرية ليست حرة أن تهمل إلى أجل مواردها



الطبيعية ، أو تستغلها لحسابها بوسائلها الخاصة . والموقع الجغرافي الذي تشغله يجعلها في طريق الغزاة ، وبين أشدق الخطر ، فلا بد لها من حماية تصد عنها العدوان . ومن أبسط الحقوق أن يعترف للشعوب بحقوقها في الأمن والاطمئنان ، لكنها لا تنفك تنعرض لألوان من الذعر والرعب . إن الشعوب الضعيفة ، التواقفة إلى الحرية ، المتعطشة إلى الحياة السعيدة ، لا تطلب من الدول القوية المنتصرة إلا الكف عن المضايقات ووفاء العهود ، واحترام الكيانات القومية على نحو ما يفرض علينا أن نحترم الشخصية الانسانية . وهذه الشعوب تنشد إناحة الفرصة للانكباب . على معالجة مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، كي تستطيع المساهمة في بناء الحضارة ، وكي تتمكن من تحقيق الأفضل والأكمل في حياة مواطنيها . إذا كان هذا البيان يعني أن مشكلة حقوق الانسان خرجت من النطاق القومي الخاص ، لتدخل في صميم القضايا المشتركة بين أمم العالم ، وإن السلام لا يستتب في العالم ما دامت حقوق الانسان عرضة للامتحان ، فليس ما يبرر حق تدخل الشعوب القوية في شؤون البلدان الضعيفة ، في سياستها أو اقتصاديتها ، وتبديد قواها ، وتخريب نفسياتها .

لכל عصر ميزة بارزة تميزه عن المصور التي تقدمته والتي صوف تأتي . يرى البعض أن الحروب الكونية التي نشق بها بين فترة وأخرى أبرز حوادث هذا العصر . كما أن البعض الآخر يرى أن هذا العصر يمتاز بكثرة اختراعاته واكتشافاته وأهمها القنبلة الجهر فردية ( الذرية ) . إن الحروب سلسلة لا تنقطع بل تبقى متصلة . كما أن الاختراعات آخذة برقاب بعضها . انني أرى أن أعظم الأحداث في هذا العصر هو ظهور الاعلان العالمي لحقوق الانسان . إنه الثمرة التي تمخضت عنها أدمغة نخبة طيبة آلمها الجهل لحقوق الانسان ، والازدراء بهذه الحقوق ، مما سبب ولا يزال يسبب الاضطهاد والحروب والحراب ، ويهدد المدنية بالزوال . إن العلاقات بين الشعوب لا تقوم على أساس القوة والسيطرة بل أن القانون هو الذي ينسق العلاقات . وأن هذا العالم المتباغض المتفكك لا تعود إليه الوحدة والآلفة ما لم تقرروابط المودة بين أممه وشعوبه . إن هذا الاعلان ينظر الى العالم فيراه واحداً رغم تباينه . وبما أن هذا العالم واحد فيجب أن تتاح الفرصة لجميع سكانه بلا استثناء لسبب ما أن يتمتعوا بمصنات مدنيته على السواء ، وبقنموا بالري الاجتماعي وبرغد العيش تحت ظل الحرية .



## سياسة الرعاية الاجتماعية الحديثة

بين التصميم الانشائي والتنفيذ العملي



للمستاذ صلاح الدين الشريف

لامرأى في أن مصر الحديثة غدت في السنوات الأخيرة معنية الى حد ملحوظ بوقف جانب كبير من جهودها الحكومية والأهلية على علاج مشكلات الإصلاح الاجتماعي المتعددة ، هذه المشكلات التي بدأت تتعاقب وتعمق في محيطها الربني والمدني على حد سواء ، وتتطلب سرعة حسمها بأساليب علاجية تتفق وروح العصر الحاضر . وقد لاح أخيراً للعننيين عندنا بقضايا الإصلاح القومي الكبرى أن يقطعة الوعي المصري الحديث بدأ ينتاب انجاسها العام تحول جديد يبشر بنتائج طيبة ؛ فبعد أن كان عامة المصريين منصرفين إلى قصر كل اهتمام لهم على القضية السياسية وحدها ، وإلى جعلها في مرتبة من الصدارة تكاد لا تدانيها مرتبة أخرى لقضية من قضايا الإصلاح العام ، أخذت هذه البقطة الواعية تنجس في السنوات الأخيرة إلى محاولات أخرى تهدف إلى الامام الجدي بأصول المشكلات الاجتماعية المتعددة وخفاياها ، بعد أن أيقنوا ، بفضل جهود الرعيل الأول من رواد الإصلاح ، أن مصير القضية السياسية الكبرى مرتبط إلى أبعد حد بمصير قضايا الإصلاح الاجتماعي في الداخل ، متصل أوثق اتصال بطبيعة الحل الذي قد تنتهي يوماً إليه في محيطنا القومي بخاصته .

ومن ثم بدأت البلاد كلها تستقبل عهداً من أحفل وأخصب عهود الانتقال ، أخذت تمس فيه إحساساً بليغاً بنقص قصور كثير من أوضاعها الاجتماعية ومناهجها الإصلاحية القديمة ، وعجزها بالتالي عن الاستجابة السريعة لمطالب هذا الوعي الحديث ، فضلاً عن قلبية دواعي النهوض العام الذي دب ديبه في شتى مرافقنا الحيوية ، ومن اجتماعية



واقتصادية وتعليمية وتشريعية .

ومن عجب أنه على الرغم من أن كثيراً ، وكثيراً جداً ، من السياسات والتشريعات والبرامج الحديثة ، قد أضاعت أصولها ونسقت أسسها وفق أحدث وأوفى المناهج والتشريعات السارية في أرقى بلاد الغرب ، إلا أن بلادنا مع ذلك ، مدفوعة بتأثير وعيها الحديث وقوته الدافعة ، لا تزال تستشعر قصور وعجز كثير من هذه المناهج والنظم والتشريعات ، من الناحية العملية والتطبيقية بصفة خاصة .

فما السر يا ترى في كثير من مظاهر الجحود والسلبية التي تزين اليوم على عديد من مظاهر تقدمنا الاجتماعي الحديث ، وتنقل بكثير من النقائص والعيوب والمآخذ على حركة هذا التقدم ، حتى لتعوقها عن بلوغ أهدافها المأمومة ، هذه الأهداف العليا التي تنحرق على بلوغها وشيكا طبقات الشعب المحتاجة إلى هذه البرامج وتلك الإصلاحات ؟ !

إننا نتلفت يئمة ويسرة ، فنحس فرحة غامرة عملا قلوبنا وصدورنا ، عندما تقع أعيننا على الكثرة الكثيرة من هذه المنظمات والمؤسسات ، والجمعيات الضاربة بسهم وافر في شتى ميادين الرأية والنفع العام ، وعندما تتوالى على أسمعنا وأنظارنا حركات التشريع والتقنين والنقل والاقتناس ، ثم محاولات التمديد والتنقيح والغلبة ، لسد عديد من الفجوات والثغرات ، في عامة مناحي المجتمع المصري ، هذا المجتمع الذي بدأ يمي غرابة شذوذ بعض الأوضاع التي يقوم عليها وجوده ويعبر أذناً صاغية واعية للجديد المجدي من حقائق الحياة . نعم ، إننا إذ نقف مثلاً ، في محيط الإصلاح الريفي العام ، على تلك الجهود الفنية الجبارة التي تبذلها بسخاء وزارة الشؤون الاجتماعية ، في الميدانين الاجتماعي والصحي ، لانتشال جموع غفيرة من الريفيين من وهدة الأمراض الخطيئة أو الأدواء الفتاكة المتوطنة ، وزويدم بثقافة اجتماعية وصحية قريبة إلى أذهانهم ، ليكونوا عوناً في محاربة هذه الأمراض والأدواء كلها — لانتمالك بواد فرحتنا بمستقبل قريب باسم ومطامئ ، تمحي فيه كل هذه العائل الموبقة التي تشل اليوم قوى الانتاج الريفي وتعجز سواعده الفنية ، أو في القليل يداعبنا الأمل في مجيء يوم قريب تنخفض فيه نسبها الحالية المروعة ، لتهدأ إلى أدنى حد « مثوى » ممكن .

وإذ نقف أيضاً على جهود جبارة أخرى لوزارة الصحة ، في هذا الميدان نفسه ، تقوم على أسس سليمة من الدراسة الاستقرائية والحقائق الإحصائية الجامعة ، يزداد أملنا في



هذا المستقبل المشرق الذي ستمخلص فيه البلاد دفعة واحدة ، من أشأم وأعتى أعدائها الثلاثة ، ونعني به المرض .

ومع ذلك تأبى الحقائق . والحقائق المرة وحدها ، إلا أن توقفنا من غفوة الحلم وسرحة الأمل ، لنفتح أعيننا الغافلة علي بريق واقع أليم مخيف ، يكاد يملأ قلوبنا وصدورنا ، التي نعمت من قبل ببرد الطمانينة وحلاوة الأمل — أقول — يكاد يملأها من جديد بخيبة الرجاء وظلمة القنوط واليأس !

فهذه هي مؤسسة رركملر ، بعد دراسة علمية جادة استغرقت أربعة أعوام ونصف العام في صميم القرى المصرية التي يسكنها خمسة عشر مليوناً من الأنفس ، تسجل في تقريرها الرسمي الحقائق المروعة الآتية :

١٠٠ ٪ من القرويين مصابون بالدوسنتاريا . ٩٢ ٪ من القرويين مصابون بالبلهارسيا . ٦٤ ٪ من القرويين يشكون من الديدان الداخلية . ٦٥ ٪ من القرويين يشكون من داء الزهري . ١٢ ٪ من القرويات يذهبن ضحية أمراض نسوية مختلفة في طليعتها حمى النفاس .

أما الطفولة المصرية النعسة ، هذه الطفولة التي ظلت محرومة الى حد بعيد من كل وقاية ورعاية ، وغدت بمثابة اللقمة السائغة في فم العدم ، فإن نسبة الوفيات في مواليدها ما زالت تفوق في مصر حدود الخيال !

وتسألني بعد ذلك وأنساهل معك : هل مرجع هذا كله إلى أننا أمة لا تزال متخلفة في مضمار النقل والاقتباس عن أرق بلاد الحضارة ، رغم أننا بوضعنا الجغرافي في مهب تيارها ؛ أم أننا لا تزال نعوّزنا دور العلم من المعاهد والكلديات التي في مقدورها أن تخرج لنا رسل الانقاذ ورواد الاصلاح المزودين بأحدث وأنسب فنون الثقافات ومعدات السكافاح إن المال وهو عصب الحياة لا يزال ينقصنا ويعرقل ما نرسمه من برامج الانقاذ والتعمير والاصلاح ؟

الواقع ليس مرد هذا الجلود السليبي الذي يلاحق أغلب برامجنا ومشروعاتنا الاصلاحية إلى واحد مما ذكرنا من الأسباب ، فنحن نملك بفضل الله عديداً من المعاهد والمؤسسات ومراكز الدرس والبحث ، كما لا يعوزنا الاستعانة بخبراتنا الوطنيين أو حتى بخبراء من الأجانب بوصولنا أصول المشروعات الحديثة والبرامج المصرية وينسقون مراحل تنفيذها وفق آخر وأحدث ما اهتدى إليه الغرب المتقدم في هذا الميدان بالذات . أما



المال فأمر تدبيره ميسور عن طريق ما يسمونه بمشروعات السنوات التي تملك أن تحقق لنا في أعوام قليلة ما لا تستطيع الخزانة تحقيقه لنا في عام أو في بعض عام .  
إذن ما السر الكامن وراء هذا القصور العملي المريب الذي يجرمنا نتائج جهودنا وثمرة إنفاقنا الدائب على سائر مشروعات الإصلاح ؟

عندي أن السر في هذا ، ولنقلها دائماً صريحة ومدوية ، هي أننا لا تزال نحصر جلّ عنايتنا في أمر المظهر وحده ، حتى لنضحي في سبيله بالخبر ، أو بالمعنى المهدوف إليه من وراء هذا المظهر . هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى ، وهي بيت القصيد من هذا المقال ، إننا لا نعيد بعد ، كعصب متحضر ، فهم فلسفة التعاون بمعناه المصري الشامل ؛ وهي في الحق فلسفة بسيطة سهلة وإن كان تطبيقها على مناحي حياتنا العامة ، وعلى الأخص ما يتصل منها بالميادين الانتاجية ، لا يزال على ما يظهر حليماً من الأحلام البعيدة المنال ..

ولنعد إلى الناحية الصحية التي أسلفنا الكلام على مأساتها ، للتدليل على غلبة السياسة المظهرية البهجة على كل سياسة تعاونية عملية تملك أن تؤتينا في هذا الميدان الصحي ، وفي غيره من ميادين الانتاج والإصلاح ، أطيب الثمار وأنضجها .

فوزارة الشؤون الاجتماعية ، التي اضطلمت بتنفيذ أكبر مشروع إصلاحي مبتكر شهده محيط الريف في تاريخه الطويل ، ونعني به مشروع المراكز الاجتماعية ، قد وضعت نصب عينها ، بادئ ذي بدء ، أن تؤدي هذه المراكز ، في مقدمة ما تؤدي من جهود وما تحقق من منافع ، عديداً من الخدمات الصحية التي لا غناء عنها لجموع الريفيين المحرومين من كثير من ألوان الرعاية الطبية ، حتى يرتفع المستوى الصحي بينهم إلى الحد الذي يحفظ لمصر ثروتها الغالية من أجسام وسواعد بنيتها من طبقة الفلاحين .

فالطبيب والحكيمة اللذان يضمهما المركز الاجتماعي ، تكاد تنحصر كل مهمة لهما في حسن أداء الوظائف اليومية لعيادة المراكز الطبية ؛ إذ في هذه العيادة يقوم الطبيب بتحصين الأهالي ضد الأمراض المعدية ، بسبيل من اللقاحات والأمصال الواقية ؛ كما يقوم بعلاج المرضى من الأمراض الباطنية والجلدية ومن الرمد ، فضلاً عن إجراء الجراحات الصغيرة وعمل الاسمافات في الحوادث الطارئة الخ . وإلى جانب هذه العيادة الطبية تقوم ، بكل مركز اجتماعي ، دار رعاية الطفل بالعناية بصحة الحوامل والوالدات من نساء القرية ، ورعاية أطفالها ؛ وتتولى الأعراف المباشرة على هذه الدار حكيمة قديرة تساعد زائرة



صحية ؛ وهذا ما رسمته وزارة الشؤون الاجتماعية من برامج الرعاية الاجتماعية للريف والريفين .

أما وزارة الصحة العمومية فقد احتضنت مشروعاً آخر مستقلاً ، هو مشروع الوحدات الصحية التي رسمت لها سياسة ثابتة تهدف إلى تعميمها كذلك في أنحاء الريف ، وقصدت من وراء هذه المجموعات ، التي يتكلف إنشاء المجموعة الواحدة منها بضعة آلاف من الجنيهات ، أن تكون بطبيعة الحال عاملاً من أنجع العوامل الإيجابية في مكافحة الأمراض المتوطنة وإنقاذ ضحاياها من رجال الريف ونسائه على السواء .

فكيف إذن لم تثمر كل هذه المشروعات الجبارة ، القائم تنفيذها في كل عام على قدم وساق ، ثمرتها الكاملة المرجوة ، في ميدان مكافحة الصحة والطبية لادواء الريف وأمراضه المستعصية أو المتوطنة ، وكيف تظل النتيجة على جودها وسليبتها المشينة ، كما أثبتتها الجدول الإحصائي الصغير المبين في صدر المقال ؟

الجواب على هذا هو دائماً نفس الجواب على السبب في اخفاق كل سياسة اصلاحية لا تستند إلى الحقيقة البديهية الاولى ، ونعني بها حقيقة الجهد الفني الموحد أو « التجنيد » العلمي والعمل المشترك الاختصاصات والكنايات ؛ وبالجملة حقيقة التعاون الإيجابي المنتم بين سائر المرافق والهيئات التي قدر لها أن تضطلع بمبء تنفيذ سياسات تتعهد في طبيعة المقاصد والأهداف ، بل وفي مناطق الإصلاح أيضاً .

ولم نذهب بعيداً ، وهذه هي الدكتورورة تيلر الخبيرة الإنجليزية في شؤون رعاية الطفل ، تثبت في تقريرها الرسمي الذي رفعته أخيراً إلى وزارة الصحة المصرية ، متضمناً ملاحظاتها وتوصياتها ، حقيقة جليلة سافرة ما أجدرنا بااطلة النظر فيها وتدبرها ملياً ، بدلاً من الأزورار عنها ومحاوله تجريحها عبثاً ، على ما لوف عادتنا وموقفنا من كل من يحاول فتح أعيننا على الحقائق السافرة ؛ تلك هي حقيقة ذلك التعاون المفقود بين كل من سياستين إصلاحيتين تنفذان في ميدان اجتماعي واحد ، هو ميدان الرعاية الصحية للطبقات المحرومة . فلقد أوضحت الخبيرة الأريية ، بعد دراسة تحليلية منصفة وصادقة ، وبكلام حاسم وصرح لا سبيل إلى التأويل فيه ، أن كلا من وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية تقبم بمحرماتها من وحدات صحية ومراكز اجتماعية ، « على هواها ودون سياسة مدروسة ومرسومة ؛ وهذا إلى أنه ليس ثمة ما يربط بين جهود كل من هاتين الوزارتين في النطاق الصحي والاجتماعي لمعامل من عوامل الانسجام والترابط ، فضلاً عن



النصائح والتشاور وتبادل الحقائق والمعلومات ، مما أدى إلى فشل عدد كبير منها في تأدية المهام التي أنشئت من أجلها ، ولعلها لن تفلح قط في أدائها ما بقيت على هذه الحال ؟ . . . والحق الذي لا مراء فيه أن كثيراً من عوامل التعاون أو أسباب التقارب والترابط بين الهيئات الحكومية بعضها والبعض الآخر ، ثم بين هذه الهيئات الرسمية من ناحية وبين الهيئات الأهلية الحرة ، التي تضطلع بكثير من هذه الجهود الإصلاحية ، من ناحية أخرى ، لا يزال يعوزنا ولا زلنا نفتقر بشدة إلى كل مظاهرة الممثلة في المؤتمرات السنوية المشتركة وفي الاجتماعات الدورية وحلقات الدراسة التي يتم فيها تبادل المعلومات والحقائق الثمينة القائمة على أسس تجريبية وإحصائية وعلمية .

إننا أمة لا تزال في بداية الطريق إلى الإصلاح الكامل الشامل ، وهي تحاول جاهدة أن تتخلص مناهجه السوية البسيطة ، فما أحوجها إذن إلى أن تتوحد جهودها العملية وتتجمع ، لا أن تتفرق وتظهر لرجل الخبرة مبثرة هنا وهناك بصورة تكاد تقضي على كل حكمة تقصد من وراء بذلها وإففاق طائل المال في سبيلها !

وليس يخاف أن هذه التجربة التي ضربنا بها المثل في الميدان الصحي ، لها نظير في تجربة سابقة مرة ، كان ميدانها مشروع مكافحة الأمية الذي سبق أن احتضنته وزارة الشؤون الاجتماعية ورسمت سياسة لتنفيذه تم على مرحلة زمنية تقدر بسنوات قليلة ؛ ولكن المشروع ما كاد يحطر خطواته التمهيدية الأولى ويمتاز طامه الأول ، في كثير من التردد والتعثر ، حتى رأيناه يسلم أنفاسه الأخيرة ، أو بالأحرى يتحول بقضيه وقضيضه إلى وزارة المعارف لتضطلع وحدها بمبعثه ، بعد معارك ومنافسات على تنازع الاختصاصات بين الوزارتين .

إذن لم يكن السبب في تخلف وزارة الشؤون ، مهما تعددت التعليقات والمبررات له ، إلا تلك العلة التقليدية المقيتة ، علة الاندماح أو ضعف التعاون المشترك بين وزارتين ، لهما من الامكانيات والوسائل والكفايات ، في محيط علاج المشاكل الاجتماعية ذات الطابع النوجيهي والتنقيبي ، ما كان كفيلاً بتحقيق برنامج تعاوني متناسق يخلص البلاد ، في سنوات قليلة ، من شرور وسببة هذا « العار » القومي إلى الأبد ؛ وبدلاً من أن تنفرد وزارة واحدة في هذا الميدان بمعبء الجهاد كله ، كنا سنظفر بمجهود مضاعف وجهاد مزدوج ، لكل من وزارتي المعارف والشؤون ؛ وما أجدر جهدين متعاونين بالظفر بنتائج قيمة قد لا يظفر بها جهد واحد موزع . بل إن تلك الزوبعة الأخيرة التي أثارها البعض في صحفنا اليومية بشأن مشروع الضمان ، وصلاصة أسسه من الناحيتين الاجتماعية



والاقتصادية ، ليست إلا مظهراً واضح الدلالة لهذا النقص الملموس في ميدان التعاون المشترك ، أو ميدان تناسق الجهود وتضامنها بين وزارات الدولة كلها ، بل حتى بين مصالح الوزارة الواحدة !

فلو أن هذا المشروع الاجتماعي الجليل تعاونت على الدعاية له والتعريف به وبمنافعه ، وتسجيل خطواته التنفيذية أولاً بأول ، ثم ملاحظة آثارها ورصد نتائجها في المحيط القومي العام ، سائر هيئات الدعاية الحكومية في وزارات الشؤون الاجتماعية والمعارف ومحطة الاذاعة اللاسلكية ، فضلاً عن الصحافة والهيئات والمعظمات الاجتماعية الحرة التي آمنت به وهلت له في بادئ الأمر ، إذن لما جاء بعض الأفراد أو الهيئات اليوم ليؤكد لنفسه وللناس أن هذا المشروع عبث ما بعده عبث ، وأن دافع الضرائب حقيق أن يدفع بنفسه ، أو عن طريق من يمثله في الهيئات النيابية أو في الصحافة ، إجحاف الدولة به وإعدادها لثمرة دأبه وجهده لتنفذها في مشروعات مظهرية برافة — نقول لو إن تعاوناً وثيقاً تم بين المصالح الحكومية التي تضطلع بهذا المشروع وبين الهيئات والمنظمات الاجتماعية الحرة ، لتأييد « الضمان الاجتماعي » والدعاية لفكرته ، إذن لآمن الناس جميعاً ، وعلى رأسهم دافعو الضرائب والممولون ، أن هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر التكافل والتضامن بين الطبقات جميعاً في المجتمع الواحد ، وأن على هذا التكافل والتضامن تتوقف ، إلى أبعد حد ، سلامة مصائر المجتمع واستقرار قوائم الحياة فيه .

ومنذ عامين تقريباً جاء مصر جناب المستر كاستيدي ، خبير هيئة الأمم المتحدة في فن التنسيق الإداري وشؤون الوظيفة ، ليقوم بدراسة بعض نواحي النظام الإداري في مصر المحتاجة إلى تعديل وتنقيح ، فضلاً عن إلقاء محاضرات توجيهية جامعة على فريق من كبار الموظفين . ولقد تركت زبدة تعاليمه ووصاياه في مبدأين أساسيين ، أولاهما مبدأ الربط الإداري والفني الوثيق بين الأقسام الإدارية في المصلحة الواحدة ، تلك التي تضطلع بأعمال ومشروعات ذات صبغة مشتركة ، هذا من ناحية ؛ ثم الربط الوثيق ، على قاعدة من التعاون العملي المستمر ، بين هذه المصلحة الواحدة التابعة لوزارة ما ، وبين المصلحة أو المصالح الأخرى التي تتماثل معها في طبيعة العمل الفني المكمل للعمل الأول .

أما ثاني المبدأين فهو اعتباره جميع الموظفين الفنيين ، النابغين لمصالح أو وزارات مختلفة ، متضامنين في تحمل مسؤولية عمل معين أو مشروع من المشروعات التي أعدت للتنفيذ بعد دراسة وبحث ، بصرف النظر عن اختلاف الوزارات ، فضلاً عن وجوب



اتصالاً لهم الدائم ، سواء أكان ذلك على صورة لجان دائمة أم اجتماعات دورية ، أو على صورة مؤتمرات أم حلقات للدراسة الفنية الخ ، حتى تتحقق للعمل الفني المشترك ، أو المشروع الاجتماعي الواحد ، كل ضمانات استقراره ونجاحه .

هذا هو السر في نجاح برامج ومشروعات الغربيين التي تسارع بنقلها دون أن نهتم ، في أغلب الأحوال ، بدراسة الممكنات التنفيذية وتعاون الاختصاصات الادارية التي تلاحقها منذ أن كانت فكرة على الورق إلى أن صارت مشروعاً ضخماً منسق الخطوات والمراحل ، متكامل الأجزاء والأوصال .

وبهذا وحده تتحد وترابط كل مصالح الدولة التي أسهمت وشاركت في الأعداد الانشائي لمشروع واحد ، أو لمشروعات متماثلة في الهدف والفكرة ، بدلاً من أن تسترسل كل منها على هواها وتتنازع الاختصاصات ويغدو بعضها حرباً على بعض !

ولقد شهدت وزارة الشؤون الاجتماعية في الأيام الأخيرة خطوة عملية حاسمة في سبيل تحقيق هذا التعاون العملي الوثيق بين إداراتها وأقسامها المضطلمة بدراسة وإعداد المشروعات ، أو اقتراح وتعديل التشريعات الاجتماعية المختلفة ، وذلك باقدام معالي وزيرها الحالي على تنظيم « الادارة العامة للمشروعات » تنظيمًا فنيًا جديداً وسليماً يحقق اجتماع وحدات البحث والدرس والأحصاء والمقارنة ثم وحدات التشريع الاجتماعي والتقنين في صعيد واحد ، بعد أن كانت موزعة هنا وهناك ، وبعد أن كان توزعها هكذا سبباً من أسباب الجود أو التراخي في التنفيذ والانتاج فضلاً عن الدفع بمجلة الإصلاح فراسخ وفراسخ إلى الامام . وهي في الحق خطوة هائلة لمحمد لمعالي الوزير ، وحبذا لو غدت نموذجاً يهدي به في سائر المصالح والوزارات لتأكدي عرى التعاون والترابط . بين شعب حركة الإصلاح العام في شتى مرافق الوطن ومصالحه .



## سفارة ناجحة



للأستاذ زاهر رياض

كانت مصر منذ سنة ١٨٤١ تلتزم شروط فرمان يونيو الذي يحتم عليها ( ألا يكون لها أكثر من ثمانية عشرة ألف نفر من الجند للمحافظة في داخلية مصر . ولا يجوز أن تتعدى هذا العدد لأي سبب ما ) وقد أدى ذلك الى الاستغناء عن عدد كبير من الأجانب نتيجة اغلاق كثير من المصانع والمدارس التي يعتمد عليها الباشا في تكوين جيشه وامداده بكل احتياجاته .

واستمرت هذه السياسة في أيام عباس باشا الأول ( ١٨٤٨ - ١٨٥٤ ) فتسرب الاضمحلال إلى الجيش وكان وجود عمه سعيد باشا على رأس الأسطول كافياً لاهماله وتعطيل دار الصناعة والاعراض عن اصلاح السفن وتركها لعوامل العطب وبذلك كادت مصر - التي تمجد على باشا في انتشالها من الفوضى السالفة وأشرف منها على أوج العظمة والفخار - أن تعود إلى حال لا يختلف كثيراً عما كانت عليه أيام الحكم التركي .

ولكن بتولى سعيد باشا ( ١٨٥٤ - ١٨٦٣ ) عادت الحياة الى مصر وعاد الى شرايينها الدم الذي كاد يقف أيام حكم عباس فمذلل هذا الوالي المستنير جهداً جبّاراً في ترقية الجيش ورد إليه صبغته الوطنية وحب الانضمام إليه بتقصير مدة الخدمة فيه كما عفى عما أكل الجند ومسكنهم وألبسهم الخبز والحرير وأنخر أنواع الزينة . وزوده بأحسن الأسلحة ورقى كثيراً من الضباط المصريين إلى الرتب العالية . وزاد من عدده حتى وصل في بعض الأحيان الى ستين ألفاً يشرف على تدريبهم بنفسه .

وكان من سياسة سعيد باشا الاحتفاظ بقدر الامكان بحالة السلم وعدم تعريض الجيش وهو في حالة الانشاء والنهضة الى أي خطر قد يودي بنهضته إلا في حالة الضرورة



القصوى وهي الاشتراك في حروب السلطان وهي الحالة الوحيدة التي نص عليها  
الفرمان المذكور .

وكانت الحبشة منذ سنة ١٨٠٠ تعاني حالة من الفوضى لا مثيل لها فقد انقسمت البلاد  
بين ثلاثة من الرؤوس الكبار يحاول كل منهم استخلاص البلاد كل لنفسه ودارت  
الحروب الطويلة بينهم مما أدى الى خراب البلاد وهلاك الأهلين وتعرضهم لخطر المجاعة  
والفقر علاوة على خطر فقدان الحياة . واستمرت هذه الحالة القاسية أكثر من نصف قرن  
ذاقت فيه الحبشة الشقاء ألواناً حتى استطاع الرأس كاسا أن يقضي على المنافسين له وبحسب  
على العرش ويصير ملك ملوك أثيوبيا ويتخذ اسم تيودورس الثاني لقباً له . ولكي يكسب  
نفسه الصفة الشرعية أسرع فكتب الى مصر يطلب مطراناً للحبشة اذ أن وجود المطران  
الى جانب الملك يعتبر أكبر سند له يستطيع به أن يتغلب على منافسيه مهما تكن قوتهم  
وفي سبيل اخضاع البلاد لا بد له من ارسال الحملات الى أطراف البلاد المختلفة  
ليحطم كل من تسول له نفسه الخروج على سلطته . وحدث أن خرجت الجيوش  
الامبراطورية الى الشمال للقضاء على ثورة اقليم بحري فتخطت الحدود الحبشية ودخات  
في أرض السودان وكان من الطبيعي أن يرتكب الجند الحبشي أثناء زحفه ما يرتكبه  
الجند مادة من نهب القرى وقتل الأمنين فهال سعيد باشا الأمر وعدل عن ايقاف هذا  
الاعتداء عند حده وعزم على مقابلة القوة بمثلها على كره منه فقد كان يخاف أن يعرض  
جيشه لمخاطرة كهذه كما انه كان يحرص دائماً على الاحتفاظ بعلاقات الود والصدقة  
لجيرانه خصوصاً الحبشة التي كانت تتبع مصر دينياً ودوام الصداقة معها يرضى أقباط  
مصر وهم فئة غير قليلة من رعاياه حرصت الأسرة العلوية الكريمة منذ ابتداء أيام  
محمد علي باشا الكبير على بث أسباب الطمانينة بينهم ، ولذا استطاع سعيد باشا أن يهدئ  
نفسه ويخضع ويرحب برأي الساعين في الخير الذين أثاروا عليه أن يرسل اليهم رسولا  
من الأقباط على يستطيع بحسن وساطته أن يعيد المياه الى مجاريها .

وقد زاد من غضب سعيد باشا في أول الأمر ودفع به الى التصميم على مقابلة القوة  
بمثلها ما صور له فنصل فرنسا من أن هذا الاعتداء الحبشي ما هو الا مقدمة لاعتداء  
أكبر يديره الامبراطور تيودورس بنية الاعتداء على السودان وربما أدى الأمر الى  
الاعتداء على مصر ذاتها . فقد كانت فرنسا لا تعترف بالامبراطور تيودورس ملكاً ملوك  
الحبشة فقد كان أحد الرؤوس الكبار وهو الرأس على حاكم شوا كاتب الامبراطور



فابليون الثالث (١٥٤٨ - ١٨٧٠) في أمر الاعتراف به امبراطوراً على الحبشة لقاء منح فرنسا امتيازات في الحبشة وأرسلت اليه فرنسا فعلاً بعثة رسمية للاتفاق على الشروط النهائية لم تكند تصل الى مصوع لتخترق الهضبة الى العاصمة حتى كان الرأس كاساً قد أودى بالرأس علي وأودى معه بأحلام فرنسا في الحبشة.

ولم يكند سعيد باشا يفتح غبطة بطريرك الأقباط الانبا كيرلس الرابع الشهير بأبي الإصلاح (١٨٥٤ - ١٨٦٠) في الأمر حتى رأى غبطته أن يندب نفسه لهذه المهمة مضجياً براحتة متحملاً مشاق السفر في سبيل وطنه وورعته . فالاحباش جزء من رعاياه ويهمه أن يقف على أحوالهم ويوجههم في أمر دينهم وديارهم توجيهاً صحيحاً . والاحباش يحلون رجال الدين الأقباط خصوصاً رئيسهم البطريرك الذي كان ( ولا يزال ) في قفس الوقت رئيس الكنيسة الحبشية منذ أن دخلت المسيحية الحبشة عام ٣٢٠ م على يد التاجر فرومقيوس .

وأمر سعيد باشا تجهزت للبطريرك ولمن معه باخرة نيلية وحمل الهدايا النفيسة وخرج من القاهرة في الرابع من سبتمبر سنة ١٨٥٦ ( ٣٠ مسرى سنة ١٥٧٢ ش - ٤ محرم سنة ١٢٧٣ هـ ) وأمر سعيد باشا بأن يستقبل الركب استقبالا رسمياً في طول البلاد التي يمر بها فكانت المدافع تطلق اجلالاً وتمظيماً ويرسل الى الباخرة يومياً كل ما يطلبه ركبها من مؤونة .

وسارت الباخرة حتى الخرطوم وهناك جهزت بما يلزمها من هجن وجمال لتحمل الركب العظيم الى حدود الحبشة ولما علم الامبراطور بقدوم ضيفه خف بنفسه الى لقائه عند الحدود ومعه أربعون ألفاً من الجند حتى إذا أشراف الركبان على بعضهما ترحل الامبراطور وسعى حابر الرأس حتى وصل الى البطريرك فسجد له وقبل يده وسار في ركابه الى مجدله التي اتخذها عاصمة له يومذاك وشاع الخبر في أطراف البلاد فعمّ الدمع وأقيمت الصلاة في جميع الكنائس .

وقد بالغ الامبراطور تيودورس في استقبال غبطة البطريرك بكل اجلال واحترام لانه رئيسه الديني فحسب بل لانه وجد في هذه الزيارة فرصة طيبة تمكنه من توطيد مركزه الى درجة سوف يقضي بها على أعدائه القضاة الأخير ويقضي على محاولة تبذل لأجل الثورة عليه أو اقصائه وذلك أن تقويجه بواسطة البطريرك سوف يكون المسار الأخير في نعش هؤلاء الأعداء جميعاً . فالمطران القبطي هو الذي يقوم بتتويج الأباطرة ولم يسبق



لامبراطور قط أن توج بوساطة بطريك الاسكندرية نفسه ولذا لم يكذب البطريك بفانح الامبراطور في المهمة التي وصل من أجلها وهي وقف اعتداء الجند الاحباش على الاملاك المصرية وتحديد الحدود بين الحبشة والسودان تحديداً نهائياً حتى أظهر ارضيائه لذلك وبادر الى تنفيذ ما طلبه البطريك وحرر بشروط الصلح اتماماً أعد للتوقيع . ولم يلبث أن طلب منه أن يتفضل بوضع اليد عليه وتوقيع فاجابه البطريك الى ما يريد وحدد لذلك موعداً قريباً فكانت فرصة لأن بدعي جميع ملوك الحبشة وأمرائها وقوادها ووجهائها وأهل الحل والعقد فيها إلى حفلة التتويج ليظهروا التعافف حول الامبراطور ويسموا له بعين الولاء والطاعة .

ولكن الدسائس الأجنبية لم تكن لتستريح الى هذا فقد كانت فرنسا والمجلترا تطعمان في التهام الحبشة. اما الاولى فرأت في تتويج البطريك الامبراطور قضاء أخيراً على آمالها إذ انها لم تعترف به حتى الآن وتؤمل تغلب أنصار رجلها الرأس علي . كما رأت انجلترا أن زيارة البطريك وحسن علاقته بالامبراطور قضاء على مجهوداتها هناك وقد بدأتها بالفعل بارسال البعثات التبشيرية التي أخذت تحوب البلاد بحرية تامة مقدمة لنشر نفوذها السياسي . وكان البطريك قد هاله ما يبذله هؤلاء المبشرون من تحويل الاحباش الى المذهب الانجليكاني فمرض على الامبراطور وقف نشاطهم وطردهم من البلاد فلم يتردد في اطاعة أمره . فلم تكده اختيار هذه الاستقبالات الرائعة تصل القاهرة حتى تقدم القنصل الفرنسي إلى سعيد باشا ليمبلغه أن المعلومات التي لديه تبيح له أن يؤكد لعظمة الوالي أن البطريك - وهو رجل ذاهية ما كر - قد اتفق مع الامبراطور على غزو مصر وسوف يجد حينئذ من قبضها كل مساعدة وليس أدل على ذلك من أن الامبراطور قد طلب إلى البطريك أن يمدد من مهرة الصنّاع والمدرين لتدريب جيشه على النظم الحديثة وأجابه البطريك الى ما طلبه منه وكتب الى سعيد باشا في ذلك . كما تقدم القنصل البريطاني في الحبشة ليؤكد للامبراطور قيودورس أن زيارة البطريك لم تكن إلا ستاراً تخفي وراءها استعدادات سعيد باشا لغزو الحبشة وليس أدل على ذلك من أن سعيد باشا قد جيز حملة لهذا الغرض سوف تدير الى الجنوب قريباً ولم يكذب سعيد باشا يسمع من قنصل فرنسا أخبار هذه المؤامرة حتى جهز جيشه وأمره بالسير الى الخرطوم . ووصلت أخبارها بلاد الحبشة فتأكد امبراطورها بما ذكره له قنصل بريطانيا فألقى القبض على البطريك واستعد للحرب ورأى أنه إذا سار الى الحرب وترك البطريك معتقلاً فسوف يتوج أحد أعدائه امبراطوراً جديداً ويدفعه الى محاربتة فأمر به أن يسير معه أينما يذهب



حتى إذا نزل مكاناً يستريح فيه استقدم إلى البطرك وجعل يؤنبه بفحش الكلام وبذيئه. وحدث أن لقي البطرك والدة الامبراطور فشكا إليها ما يلاقيه من ولدها فأشارت على ابنها أن يجمع رجال دولته ويشاورهم في الأمر ففعل ذلك وسئل البطرك في هذا المجلس عن سبب حضور سميد باشا إلى الخرطوم بمسكره. كما سئل عن سبب حمله بين الهدايا التي حملها الامبراطور رداء مسموماً هو ذلك البرنس المصنوع من الجوخ الأحمر المزركش بطراز من الذهب والفضة فوقف البطرك بين أيديهم والدمع ينحدر على خيته وأكثر من مدح سميد باشا وأظهار حسن نيته لأحبشة أما عن الكساء فهو هدية الباشا إلى النجاشي وطلب أن يلبس هو هذا الكساء ليتحقق من كذب ما قيل له. فاستحسن الامبراطور ذلك وأمر بالكساء فألبس إياه على لحمه ووكل به من يحرسه يومين كاملين. فلم يصبه ضرر فأمر الامبراطور فأثنى برجل محكوم عليه بالاعدام وألبس الكساء ثلاثة أيام فلم يصبه شيء فتحقق من كذب الوشاية ورد إلى البطرك اعتباره واعتذر إليه وطلب إليه أن يكتب إلى سميد باشا بالرجوع عن الخرطوم وطلب الصلح ووقعها. وسير بالكتاب فقرأ من الأحباش فلم يكذب سميد باشا يقسم الخطاب حتى رد عليه أنه قد أصدر أمره بالعودة ويرجو إبلاغ جلالته الامبراطور أخلاص الود وحسن المحبة فإذا ما اطلع الامبراطور على ذلك هب لملاقاة البطرك حاسر الرأس حافي القدم وانكب على يديه يقبلهما فقبل البطرك رأسه وسامحه وأمر الامبراطور بإذاعة النبأ وإقامة الأفراح والمآكب وأرسلت والدته إلى البطرك هدية ثمينة وكذلك فعل الأمراء وكبار رجال الدولة.

ثم استأذن البطرك في الرحيل إلى مصر فأذن له وأرسل معه وفداً يحمل الهدايا إلى سميد باشا. فخرج في موكب كبير بصحبة رجال الجيش وأعيان الدولة إلى الحدود حتى إذا وصل الخرطوم وردت البعثات بوصوله فاطمان الناس عليه وفرحوا به بعد أن يتسوا من عودته ووصل القاهرة في ١٣ فبراير سنة ١٨٥٨ بعد أن غاب سنة ونصف سنة. فقبله بمقابلة لائقة وأنزل الوفد الحبشي دار الضيافة وهرع الناس لاستقباله وكان يوماً مشهوداً يندر أن يرى الناس مثله. وقد استقبله سميد بك ميخائيل أحد أعيان الأقباط في داره بحارة السقاين في موكب حافل سار فيه رجال الدين بملابسهم الرسمية رافعين الصليب أمامه من المنزل إلى الكنيسة مرتلين أناشيد الفرح وكانت هذه أول مرة يرفع فيها الصليب جهاراً في القاهرة بعد انقضاء أيام الظلم. واستقبل سميد باشا الوفد الحبشي وتقبل منه ما معه من هدايا ورد عليها رداً جميلاً.



# المراكز الاجتماعية

الريفية في مصر

بحث للسيدة بياتريس ماتيسن

- ٣ -



للاستاذ وليم فليطين

وهناك شخصية خامسة لها أهميتها وهي مشرف النادي والمشرف يكون عادة شاباً يتفاوت عمره بين العشرين والخامسة والعشرين ويكون من المنطقة نفسها ولا يبدأ من أن يكون قد أنهى سني الدراسة الابتدائية الأربع على القليل . وعقب اختياره مشرفاً للنادي يوفد إلى القاهرة ليتدرب تدريباً خاصاً على أعمال الأندية وهو يتقاضى مرتبه من اللجنة التربوية في المركز ويكون مسؤولاً عن أعمال الشبان والصبية في المنطقة .

إن هؤلاء الأفراد الخمسة وهم (الاخصائي الزراعي الاجتماعي والمعرضة والطبيب والصيدي ومشرف النادي) هم الذين يدور حولهم نشاط كل مركز من المراكز الاجتماعية في مصر غير أن عملهم ليس عملاً فردياً أو توفراطياً مطلقاً ، لأن من أهم واجبات الاخصائي الزراعي الاجتماعي أن يعمل على تعزيز نظام الحكم الذاتي في المركز الاجتماعي . وجميع الذكور الذين يتبرعون في القرية لانشاء هذا المركز الاجتماعي يؤلفون الجمعية العمومية ، وهم يجتمعون مرة في كل عام وينتخبون مجلساً للعام المقبل . والمجلس بدوره يمثل جميع الانجماهاات في القرية لأن أعضاء هم رؤساء العائلات ومندوبو المدارس والهيئات الدينية والمهن الاقتصادية وغيرها .

وهذا المجلس هو السلطة المحلية الحاكمة التي تتصرف في المركز الاجتماعي ولها أعمال شبيهة بالشريعة ومهام شبيهة بالتنفيذية وهي تعين أعضاء اللجان الخمس التي تقوم بالأعمال العاجلة وتجتمع مرة في كل شهر لتتخذ قرارات في تقارير اللجان وطلبائها . أضف الى ذلك انها تتولى معالجة المشكلات التي لا تعالجها اللجان ، وتتخذ القرارات في ما يتعلق



بالميزانية السنوية على أساس مقترحات كل لجنة . واللجان نفسها تشمل كل ناحية من نواحي الحياة في المجتمع وكل نشاط مما يقوم به المركز الاجتماعي .

هناك مثلاً « لجنة التوفيق » وهي تتعاون مع العمدة على تسوية المنازعات التي تنشأ بين العائلات . وهناك « لجنة البر » وهي مسؤولة عن مساعدة الأرامل والابتام والمتعطلين عن العمل . أما « اللجنة الاقتصادية والاجتماعية » فإن هدفها الرئيسي هو رفع المستوى الاقتصادي للمجتمع وهي تعمل على اتصال وثيق بالجمعية التعاونية المحلية - إذا كانت هناك جمعية تعاونية - أو تنشئ واحدة إذا افتقرت القرية إليها وهذه اللجنة تشجع على إنشاء صناعات صغيرة وأعمال يدوية لزيادة الدخل الزراعي ، وهي تعمل بمساعدة الاختصاصي الزراعي الاجتماعي على السعي لزيادة الانتاج الزراعي من طريق استخدام وسائل الزراعة الحديثة وتحسين سلالة الماشية واستخدام أنواع ممتازة من الحبوب وهلم جرا .

و « لجنة التريية والترفيه » تتألف من مدرسين ومن الذين لهم أسس في التريية . ومن برنامجها خفض نسبة الأمية عن طريق فتح المدارس - إذا لم تكن هناك مدارس - وفتح فصول التعليم للبالغين في المساء . واللجنة مسؤولة كذلك عن تجهيز المركز الاجتماعي بمذيع . وإنشاء مكتبة صغيرة وعرض أفلام سينمائية في قاعة المحاضرات بالمركز وعلى العموم تعمل هذه اللجنة على مساعدة القرويين على استخدام أوقات فراغهم استخداماً النشائياً نافعاً .

أما « لجنة الصحة والنظافة » فقوامها أرقى رجال هذه القرية الذين تعد منازلهم نماذج لغيرهم في نظافتها وموقفها الصحي . ومهمة هذه اللجنة مهمة عسيرة حقاً . فعملها أن تجعل القرية المصرية مجتمعاً صحياً نظيفاً جذاباً ومن أول تبعاتها أن تعمل بإرشاد الاختصاصي الزراعي على تزويد القرويين بالماء العذب وردم البرك والمستنقعات التي تكاد تكون دار حضنة لتوالد بعوض الملاريا كما أنها مصدر من مصادر الإصابة بالملهارسيا وغيرها من الأمراض ومن أعمالها كذلك إنشاء نظام صحي للتخلص من الفضلات وإبادة الذباب وغيره من الحشرات الناقلة للأمراض عن طريق استخدام عقار « د د ت » في تبييض جدران المنازل وتوزيع اللجنة قطع الصابون في حمامات المركز الاجتماعي ومغاسله . وهي مسؤولة عن وضع برنامج لادارة شوارع القرية والتدرج في تجميل القرية بغرس الأشجار وإنشاء حدائق عامة وهلم جرا .



## نشاط المركز

اللبان الخمس لكل مركز اجتماعي ( وهي خاصة بالتوفيق وأعمال البر والزراعة والاقتصاد والتربية والترفيه والصحة والنظافة ) إنما تمثل الحاجات الملحة للمجتمع الذي ألفت لخدمته . وإن المركز الاجتماعي ليحقق أهدافه ومآربه عن طريق هذه اللجان لأن المركز واللجان إنما هي تعبير عن رغبات المجتمع ، وإنما هي التي تنفذ المشروعات التي يضمها الإخصائي الزراعي الاجتماعي لتحسين حال الإقليم . فإما هي الخدمات التي يؤديها المركز الاجتماعي للمجتمع .

إن خدمات المركز الزراعية والاقتصادية تشمل قبل كل شيء معرضاً يقام في مقر المركز يستطيع الفلاح أن يؤمه فيتعلم كيف يزيد غلته والمركز يوزع كذلك أنواعاً ممتازة من الحبوب ويلقن الفلاحين وسائل مكافحة الحشرات والديدان التي تغير على النباتات أما في ما يتعلق بالماشية وتحسين سلالاتها ، فإن الفلاحين يتعلمون كيف يحسنون الانتاج الحيواني ، ولا سيما انتاج الجاموس ، وذلك باختيار أجود أنواعها وتربيتها وتغذيته لزيادة ادراهم وزيادة إنتاج اللحم .

ولبلوغ هذه الغاية أقرضت وزارة الشؤون الاجتماعية لكل مركز اجتماعي زوجاً من الطلائق الممتازة . ويعني المركز الاجتماعي كذلك بمحطة يراد بها تحسين أنواع الدواجن وذلك بشراء وتوزيع أنواع ممتازة من الديكة رغبة في تحقيق هدفين هما انتاج بيض يزيد في حجمه على البيض العادي ، وتحسين أنواع الطيور التي تقدم غذاء على الموائد . وفي المعرض الذي يضمه المركز الاجتماعي نوع حديث من خلايا النحل يرشد الفلاح إلى كيفية تحسين نوع العسل وكميته بالكف عن انشاء خلايا من الطين واستخدام أنواع ممتازة من النحل .

ويشجع الفلاحون كذلك على زراعة الفاكهة والخضر لأن من شأن ذلك زيادة الدخل ببيع المنتجات محلياً أو في أسواق المدن المجاورة ، كما أنه يحسن نوع الغذاء الذي يستهلكه الفلاحون مما يفيض عن حاجة السوق .

ورغبة من المراكز الاجتماعية في زيادة دخل الفلاحين إما بتحسين أساليب انتاجهم وإما بادخال منتجات جديدة ، غنيت في بعض المناطق بوضع برنامج لتربية دود القز . وتوزيع حبوب نبات التوت والعقل وصناديق الشرانق على العائلات الفقيرة في الريف .



وفضلاً عن المشروعات التي براد بها زيادة دخل الفلاح في مجال الانتاج الزراعي فان من برنامج كل مركز اجتماعي تشجيع الصناعات الريفية والمنزلية واستخدام المواد المحلية وتمكين الفلاح من أن يستثمر وقت الفراغ الذي يقدر بما يتفاوت بين أربعة أشهر وستة في كل عام . فيشجع المركز الاجتماعي الرجال على فسج الاحرمة والابسطة والغزل اليدوي ونسج الملابس وصناعة الحصر والجريد وغير ذلك . أما الفتيات فانهن يتعلمن أشغال الابر وصنع الملابس تحت اشراف الممرضة وبمساعدة مدرس مختص في الأشغال اليدوية من موظفي إدارة الفلاح بوزارة الشؤون الاجتماعية .

وشجع بعض المراكز الاجتماعية صناعة تعبئة عصير الفواكه .

وهناك امكانيات لا حصر لها لاستغلال الصناعات الريفية والمنزلية ويتوقف نجاحها على مدى حذق الاختصاصي الاجتماعي الزراعي وسعة افقه . وقد تقبل الفلاحون هذه الصناعات تقبلاً حماسياً أدهش أولئك الذين ران عليهم اعتقاد بأن الفلاح المصري يفت كل تغيير .

ومن أهم أعمال المراكز الاجتماعية الريفية تقديم خدمات صحية للفلاحين وشن حملات على الأمراض المستوطنة بين الفلاحين في مصر سواء من حيث علاج هذه الأمراض أو من حيث مكافحتها والوقاية منها .

وفي كل مركز اجتماعي عيادة خارجية ملحق بها معمل ومستوصف وحجرة للفحص الطبي وغرفة للولادة ترقد فيها الأمهات . ويحصل رسم صغير من المرضى مقابل الدواء والعلاج . وتقاس قيمة هذا الرسم بقدرة المريض على الدفع فقد يتفاوت الرسم بين قرشين وعشرة قروش . أما المعدمون فان لجنة البر تتكفل بدفع رسومهم وكما أسلفنا القول عند بحث أعمال الممرضة الصحية والاجتماعية . نقول إن عناية كبرى توجه في كل مركز اجتماعي إلى رعاية المثقلات والأمهات والأطفال . والممرضة تجد في هذه جميعاً عوناً من الدايات في القرى فتسدي لهن تعليماتها وتشرف عليهن .

وبعد مرور فترة تراقب فيها الممرضة هؤلاء الدايات تختار اثنتين من الحاذقات منهن لتدريبهما مدة عام في شؤون العناية بالأطفال ويكون التدريب في أقرب مستشفى . وبعد أن ينتهي تدريبهما تصبح الفئاتان مساعدتين للممرضة في العيادة .

[ للبحث تمة ]



## البترول

تاريخه - أصله - مشتقاته - فوائده



### للاستاد كمي الجبري

مقام الزيت يزداد إرتفاعاً في الشرق الأوسط عامة وفي البلاد العربية بوجه خاص وقد بينت الاحصاءات الأخيرة ان الرصيد الثابت من الزيت المتخزن في المنطقة التي تحف بالخليج الفارسي يقدر بخمسين في المئة من رصيد الزيت في العالم كله ، كما اتضح أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الثالثة المنتجة للزيت في العالم بعد أميركا وفنزويلا وباستثناء الاتحاد السوفيتي . أما الكويت فإن فيها أكبر ينبوع لازيت في العالم ، والأمل في الاهتمام الى ينابيع جديدة كبير .

أما حصّة مصر من الزيت فهي وإن كانت قليلة اليوم ، فليس هناك ما يقطع بأنها ستكون قليلة في المستقبل . وأعمال استنباط الزيت في صحراء مصر متمثلة بسبب العقبات التي تضعها السلطات الحكومية في طريق الشركات ، وبسبب تعطيل اصدار قانون المناجم والمحاجر ، وهو القانون الذي بمقتضاه تمنح تراخيص التنقيب ، كما انه القانون الذي يصر الشركات بالحدود التي في داخلها تعمل في مصر - وسنشرح هذا في آخر مقالنا .

وبلغت حلة الزيت الذي استنبط في بلاد الشرق الأوسط <sup>(١)</sup> في خلال العام الماضي ٩٧ مليون ونصف مليون طن متري ، منها نحو مليوني طن من مصر والباقي من البلاد التي تحف بالخليج الفارسي .

(١) جريدة المقام بتاريخ ٥ - ٧ - ١٩٥٢



ومما لا ريب فيه أن مسألة النفط في مقدمة المسائل التي تجابه الحياة الجديدة في الشرق العربي — وهي هم أبناء الأقطار العربية من فاحيتين : —

الاولى : إن النفط يلعب دوراً كبيراً في التطور السياسي والاقتصادي عند مختلف الأمم، وله مقام استراتيجي رفيع في صناعة الحرب وصناعة السلم على السواء .

والثانية : إن أكثر الأقطار العربية غنية بهذا السائل الثمين . والحرب اليوم تطورت مع الاختراع وصارت آلية سريرة خاطفة مدمرة بفضل ما يسمونه الآلات ذات الاحتراق الداخلي التي تعتمد في حركتها وتسيير آلاتها على الزيوت المعدنية أو مشتقات البترول . والحضارة الحديثة اليوم قائمة على الصناعة الآلية ولا بد للصناعة الآلية من الوقود ، وهذا سر البترول العالمي . ذلك أن البترول يفوق كل أصناف الوقود التي استعملت في الصناعة حتى الآن . تقوم بفضل أركانه مهمة في الصناعة والتجارة وتندم بوجوده اقتصاديات الأمة فتقدم تبعاً لها مركزها السياسي . فلا عجب أن تقننل الأمم في سبيل الحصول عليه، وتتخذ منابه أهدافاً تسعى إلى السبق لاستغلالها .

﴿ تاريخه ﴾ كان البترول أو النفط كما سماه العرب معروفاً في مطلع التاريخ واستعمله الصينيون والفرس والفراعنة والبابليون واليونان والرومان وهنود أميركا الإصليون ، وما نلك الأنهر المشتعلة التي كانت في فارس من قديم الزمان إلا أنوار سطعت من البترول الراكد هناك والذي سبب اشتعاله حادثة طبيعية أو ناراً أوجعها قوم أقاموا في تلك البقاع ، ويقول هيرودوتس « إن أرض بابل مملوءة ناراً — فكأن تربتها بما تحتها من المواد المحرقة تحتوي على قوة تسبب الزلزال » .

وجاء ذكره في سفر التكوين — فلما حاول الناس أن يبنوا مدينة وبرجاً رأسه في السماء اصنعوا « الحجر مكان الطين » (١) والحجر هو ما يبقى من النفط بعد تبخر السوائل الطيارة التي فيه . ثم إن التوراة تشير إلى تدمير سدوم وعمورة «... وفي غور السديم أبار حمر (٢) كثيرة » كما جاء أيضاً «... وأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً (٣) »

أما كيف شبت النار في نبع النفط المنفجر فكانت سبباً في تدمير سدوم وعمورة فيرجح أن صاعقة انقضت حينئذ فألهبت السائل المنفجر ، أو أن بعض الغاز المنبعث مع السائل إلهب لدى اتصاله بأوكسجين الهواء ، كما يحدث في بعض منابع النفط الحديثة .

(١) سفر التكوين ١١ : ٣ (٢) سفر التكوين ١٤ : ١٠ (٣) التكوين ١٩ : ٢٤ — ٢٨



ومياه البحر الميت ثقيلة يكثر فيها الحجر <sup>(١)</sup> والكبريت والملح . وعلماء الجيولوجيا يقولون إن الكبريت والملح يجتمعان في كل نبع نفطي . ففي البحر الميت نجد شهادة ناطقة نقبين منها حرق سدوم وعمورة . وجاء في سفر التكوين أن نوحاً استعمل القار في بناء فلكه كما أمره الرب « اصنع لك تابوتاً واجعله مساكن وأطله من داخل ومن خارج بالقار » <sup>(٢)</sup> وجاء أيضاً أن السلّ الذي وضع فيه موسى وهو طفل على شاطئ النيل كان مطلياً به « ولما لم تستطم - أمه - أن تخفيه بعد ، أخذت له سبطاً من بردي وطلته بالحجر » <sup>(٣)</sup> والزفت وجلت الولد فيه ووضعت بين الخيزران على حافة النهر «

ثم معتقد زرادشت وهو معتقد عبادة النار قد نشأ في شبه جزيرة ألبخرون حيث توجد منابع باكو ومنها امتد إلى بلاد فارس والهند - كما أشار المؤرخ الروماني بلينيوس في غير مكان من مؤلفاته إلى ينابيع متعددة من البترول عرفها الرومان منها ينابيع « اغريفنتي » بصقلية .

كل هذا يبين أن الأمم القديمة من مصر إلى فلسطين إلى جزيرة العرب إلى بلاد إيران عرفت النفط من أقدم الأزمنة وكانت أول من استعمله في مرافق كثيرة منها الانارة ومنها الاستشفاء من بعض الأمراض ، إلا أنهم كانوا جميعاً يستخدمونه كما وجدوه في الطبيعة خاماً ، قدر اللون ، كره الرائحة ، لرجاء تعافه النفس ويمجه الذوق .

❖ في العصور المتوسطة والحديثة ❖ وبعد ذلك بزمان أخذ الناس يفهمون حقيقة هذه المادة الخطرة الشأن العظيمة النفع وأخذت فائدته تعم شيئاً فشيئاً في العصور المتوسطة . أما استخدامه في غايات نافعة فراجع إلى العصور الحديثة ، فقد استعمل النفط دواء وكان يستعمل بلسماً في تضميد الجروح . وفي بدء القرن الرابع عشر شرع سكان أوروبا يستعملونه في الاضاءة على مثال ما استعمله أهل الصين من أزمان عريقة في القدم . على أن صناعة البترول لم تنشأ إلا في العصور الحديثة وكانت في الواقع وليدة الصدفة .

ففي سنة ١٨٤٨ كانت أعمال الحفر تدور على ضفتي نهر الليبتي بينسلفانيا لاستخراج الماء الملح لتبخيره للحصول على الملح فتدفق البترول فجأة وأخذ صامويل كير في بيعه لاستعماله في الأغراض الطبية .

وهكذا فتحت منابع البترول الأولى - وهناك وجد الانسان - كما يحدث غالباً

(١) المتطف عدد يناير ١٩٣٢ (٢) سفر التكوين ٦ : ١٤ (٣) سفر الخروج ٢ : ٣



ما لم يكن يبحث عنه . وفي سنة ١٨٤٩ كان الكولونل ادوار درايك يعمل بشركة سنيكا للبترو ، فخر أول بئر بغية استكشاف البترو في مدينة تيتسفيل ببنسلفانيا . ونجح في العثور على البترو على عمق ٦٩ قدماً وكان مذا بدء صناعة البترو في العصر الحديث وظلت بئر تيتسفيل منبثقة بقوتها العظيمة بضعة أيام يخرج منها كل يوم ألوف من اللترات فبدأ المكتشفها كأنها لن تنفد . فزرع درايك وأخيراً عمد إلى تحليل السائل فعرف انه إذا نقّاه قليلاً يمكن من وضعه في مصباح والاستضاءة به بضوء أكثر تألقاً من ضوء الزيت النباتي المستعمل حينئذ .

﴿ ما هو البترو ﴾ البترو في حالته الطبيعية الخام <sup>(١)</sup> سائل لزج ذو رائحة خاصة يختلف لونه من أخضر قاتم إلى أسود وهو من الوجهة الكيميائية مركب ايدروكربوني لانه يتكوّن من ٨٤ ٪ من وزنه من الكربون و ١٢ ٪ من الايدروجين ، وتشوبه مقادير متفاوتة ضئيلة من الأكسجين والكبريت والنروجين . وهذا مما يجعل له مقاماً مهماً في عالم الكيمياء والطب .

و يوجد البترو في الطبيعة إما على سطح الأرض أو في باطنها على ثلاثة أشكال متنوعة . إما غازي مثل الميثين ، وإما سائل يتبخر على درجات عادية من الحرارة ويمكن تقطيره للحصول على البنزين والكيروسين والجاز أويل والديزل أويل وزيت التزيت . وإما متجمداً بعض التجمد مثل البيتومين الذي يوجد صلباً . ذلك ان العناصر الطيارة فيه تتبخر منه فتبقى المواد الجامدة .

﴿ مكانه ﴾ إذا حفرت في أرض بترواية بئراً عميقة مرت ثلاث طبقات : أولاها طبقة من الغاز ينطلق جفاة في الجو فيصير الذين يحاولون استخراجها . والثانية هي التي تحتوي على البترو الصحيح . والثالثة تحتوي على ماء مشع بالملح رسب لشدة كثافته . والواقع أن آبار البترو تنفذ بسرعة نفادها تختلف ، ولم تكتشف حتى الآن وسيلة يمكن الباحث من معرفة مدى حياة البئر ، فقد تستمر البئر الواحدة تخرج البترو بضعة أعوام وقد تنفذ في بضعة أسابيع وهو الغالب ، وإذا نفذ البترو يخرج الماء المالح .

﴿ تكوينه ﴾ أما كيف تكون النفط في باطن الأرض فسر من أسرار الطبيعة . فطائفة من العلماء تقول « إنه نفثاً من انحلال الاحياء - النباتات والحيوانات - أو



باختارها بمعمل عن أكسجين الهواء ، وقد يتم هذا الفعل بطغيان مياه البحار . والطائفة الأخرى « تقول إن البترول تولد من التفاعل الكيميائي بين الماء وكربورات المعادن التي في داخل القشرة الأرضية » ولكن الرأي الغالب إن البترول <sup>(١)</sup> من أصل حيواني

﴿ تقطيره ﴾ وعملية تقطير النفط <sup>(٢)</sup> هو أن يوضع في أوعية أو أحواض من الحديد نحى بوقود مناسب وترتفع درجة حرارتها حتى تغلي ويتصاعد منها في أثناء ذلك أبخرة المشتقات المختلفة الداخلة في تكوين المزيج ، وتمر هذه الأبخرة في أنابيب تحملها إلى خزانات خصص كل واحد لنوع معين من المشتقات التي تنتج من التقطير .

وأساس عملية التقطير هو تجزئة النفط أربعة أقسام :

القسم الأول هو ما يقطر فيما بين درجتي  $40^{\circ}$  —  $70^{\circ}$  مئوية يخرج سائل شديد التطاير ويسمى بخارياً « ايثير البترول » ويستخدم في الطب كمخدر في العمليات الجراحية وذلك لتخدير السطح المراد اجراء العملية فيه ، ومن شأن هذه المخدرات الفانحة من البترول انما لا تترك في المريض الآثار الويلة التي يتركها الكلوروفورم أو الاثير . ويستخدم في الصناعة كمذيب للبترو والمواد الدسمة وفي تنظيف الملابس .

والقسم الثاني هو ما يقطر فيما بين درجتي  $75^{\circ}$  —  $150^{\circ}$  مئوية ويعرف في الصناعة باسم الجازولين ويشتهر بين العامة باسم البنزين وهو وقود محركات السيارات والطائرات والقسم الثالث : هو ما يقطر فيما بين درجتي  $160^{\circ}$  —  $300^{\circ}$  مئوية ويعرف في الصناعة باسم الكيروسين ويشتهر بين العامة باسم الجار . ويستخدم في الانارة والتلبخ والمرافق المنزلية الأخرى وفي إدارة بعض الآلات الزراعية .

أما ما يبقى في أوعية التقطير بعد ذلك فانه يترك في كثير من الأحوال ليبرد فتتفصل منه عند ذاك مادة صلبة شفافة تميل الى البياض تسمى بالبرافين وتستخدم في عمل الشموع وفي بعض أدوات العزل الكهربائية . ويبقى في قاع الوعاء بعد فصل البرافين منه سائل اسود لزج يعرف بالمازوت أو الزيت الوسخ ويستخدم في إدارة بعض آلات ( ديزل ) .

وإذا قطر المازوت في درجة أعلى من  $300^{\circ}$  مئوية حصلنا منه على بعض مواد أخرى نذكر منها الفازلين وهو عجينة رخوة ليئة ، والتي الشفاف منها يستخدم كثيراً في عمل المرام والأدهنة الطبية ، وفي مواد التطرية والزينة للسيدات . كما نحصل على نوع رخو من



الشمع يستخدم في طلاء الأراضي والأثاث الخشبية .

ولا يبقى في الأحواض بعد ذلك إلاّ الأسفلت والقار ويستخدمان غالباً في رصف الطرق وبعض منافع أخرى .

﴿ مشتقانه ﴾ واليك بعض مشتقات البترول الرئيسية وهي :

البنزين : وهو سائل بترولي مكرر تتراوح درجة غليانه بين ٣٠ و ٢٢٠ درجة مئوية الكيروسين : وهو سائل بترولي مكرر تتراوح درجة تطايره بين البنزين والجاز أويل . ويقطر في درجة حرارة تتراوح بين ١٥٠ ، ٣٠٠ درجة مئوية

الجاز أويل : سائل بترولي مكرر تتراوح درجة تقطيره بين ٢٠٠ و ٣٦٠ مئوية وقود الديزل ويطلق هذا الاصطلاح العام على الوقود الذي يستعمل في آلات الديزل وما شاكلها .

وقود الآفران : ويطلق هذا الاصطلاح العام على الوقود الذي يستعمل في أغراض التسخين كتسخين الغلايات والآفران . وهناك منتجات بترولية أخرى يجدر الإشارة إليها مثل البيتومين وزيت التزيت وشمع البرافين .

والنفط المصري إذا صنف تصفية عادية حصلنا منه على المنتجات الآتية : -

منتجات خفيفة وجازولين	٧٣ و ٧ ٪
منتجات متوسطة أو كيروسين	٢٤ و ١٤ ٪
منتجات ثقيلة أو مازوت	٢١ و ٧٧ ٪

ولا يختلف النفط المستخرج من أماكن أخرى كثيراً عن هذه النسب .

﴿ البترول في مصر ﴾ كانت مصر أول بلد عربي نقب فيها عن البترول وقد بدأ ذلك سنة ١٨٦٣ إذ وجدت شركة الكبريت بترولاً عندما كانت تبحث عن الكبريت في منطقة حمزة <sup>(١)</sup> . وبعد ذلك قام مسترل . ه . ميلشيل في سنة ١٨٨٦ على رأس حملة حكومية وقرر وجود البترول في الفردقة ، وحفر دي باي في السنة نفسها بئر في حمزة ظهر في أحدهما البترول على عمق ١٠٦ أقدام . وفي سنة ١٨٨٩ شاهد الكولونل ستوارت زيتاً طافياً على وجه البحر قرب أبي دربة فلفت الأنظار إلى وجود البترول هناك . وشرع مستر ترفور في ١٩٠٧ بالبحث الجيولوجي . وفي ديسمبر ١٩٠٨ قامت عمدة



النفط المصري (Egyptian Oil trust Ltd) بحفر بئر رقم ١ في حمزة واستمر خروج النفط مدة ٤ سنوات . وفي مارس ١٩٠٩ حفرت شركة البحر الأحمر للنفط Red Sea Oil field. Co. Ltd. بئراً رقم ٢ وأخرجت منه ٢٨٠٠ طن من النفط وفي ١٨ مارس ١٩١١ أكتد بحوث الدكتور هيوم مدير دائرة البحوث الجيولوجية وجود النفط في صخور صرغاده وفي منطقة أبي شمر وقد حفرت شركة آبار الزيت الانجليزية المصرية بين ١٩٠٩ وسنة ١٩١٤ تسع عشرة بئراً مختلفة النتائج . وتوقف البحث بعد ذلك لوقوع الحرب العالمية الأولى . ولما وضعت الحرب أوزارها في سنة ١٩١٨ تأسس قسم خاص ببحوث البترول يديره كيميائي . وظهر النفط في رأس غارب سنة ١٩٣٧ عند ما أكتلت الشركة الانجليزية المصرية بئراً حفرته لعمق ٢٥٦٠ قدماً في منتصف الطريق بين السويس والغردقة .

﴿ حقول البترول ﴾ لم يستخرج البترول حتى الآن إلا في ثلاثة حقول نصب معين اثنين منها وهما حقول حمزة وحقل أبي دربة .

ونذكر فيما يلي آبار البترول في مصر :

في سنة ١٩١٠ اكتشف البترول في حقول حمزة [ وهذا الحقول لا ينتج الآن ] .

في سنة ١٩١٣ اكتشف البترول في الغردقة .

في سنة ١٩١٨ اكتشف البترول في أبو دربة [ هذا الحقول لا ينتج الآن ]

في سنة ١٩٣٨ اكتشف البترول في رأس غارب .

في سنة ١٩٤٦ اكتشف البترول في سدر .

في سنة ١٩٤٧ اكتشف البترول في عسل .

في سنة ١٩٤٨ اكتشف البترول في رأس مطارمة ولم يستغل حتى الآن .

﴿ أنظمة الحكومة ﴾ وضعت الحكومة لأول مرة نظاماً للنفط في سنة ١٩١٠ إذ اجتمعت الوزارة وقررت السماح للطالبين بأن يبحثوا عن البترول في مساحات معينة محدودة تؤجرها الحكومة لهم بموجب اتفاقات تعقد ولا فرق بين الأفراد والشركات في ذلك . ولم تكن الحكومة لتقوم بالتشجيع لمن يتقدم للعمل ، لأنها كانت تظن بأن وجود بترول بكميات وافرة تجارية هو من قبيل الخيال ، لذلك كانت تجرب في اتفاقياتها ألا تضع نفسها في موقف المجازف ، بل تضع المسؤولية وجميع الخسائر على المنقب . وقد تقدم عدد كبير من الشركات والأشخاص حتى ان عدد الرخص التي أعطتها الحكومة حتى ١٩٢١ بلغ ١٥٠ رخصة توقف بعض أصحابها بعد فحص مساحات كبيرة خصصاً سطحيّاً وآخرون



بعد الحفريات العميقة وتكبدوا نفقات باهظة بدوز جدوى غير أن الحظ ساعد شركتين وجدت احدهما البترول في الغردقة ، والثانية في حمزة .

اكتشفت آبار ( حمزة وأبو دربة ) شركات مستقلة . أما سدر وعسل ورأس مطارمة فاكشفتها شركتي آبار الزيت الانجليزية المصرية وسوكوني فاكوم .

ولما وضحت النتيجة للحكومة المصرية وضعت برنامجاً سنة ١٩٢١ للقيام بالبحث عن وجود البترول بالاماكن المهمة والمشكوك فيها ، والسماح للشركات بالبحث ولم تعط الحكومة المصرية امتياز البترول لأي شركة ، لأن الرأي العام في ذلك الوقت كان يماكس ذلك ، فوقفت الشركة الانجليزية المصرية مكتوفة الايدي حيال هذا التصرف .

﴿ الايجار ﴾ وضعت مصلحة لمساحة والمناجم في سنة ١٩٣٧ أنظمة جديدة بمنح ثلاثة أنواع من الرخص وهي : رخص للاستكشاف ورخص للحفر والتنقيب ورخص للاستخراج . وهذه الأخيرة تمنح بعد ظهور البترول بكميات تجارية لثلاثين سنة في مساحة محدودة . وللمرخص له الحق في مد أنابيب ونقل البترول ورسم ذلك ١٠ جنيهات عن السنة الأولى و ١٠٠ جنيه عن السنة الثانية ثم ٢٥ جنيهاً عن كل كيلومتر مربع في العام عن كل سنة . وضريبة ١٥ ٪ من البترول المستخرج .

ولا يزال في مصر أراضٍ فسيحة لم تنقب بعد بسبب تعنت الحكومة في اعطاء الرخص لا سيما وان حاجة مصر نفسها تتطلب أكثر مما يستخرج منها حالياً ، فهي تستورد من الخارج كل سنة كميات كبيرة . وتتهم وزارة التجارة والصناعة شركات الزيت بالتباطؤ في الانتاج مع سبق الاصرار ، وتبحث هذه الوزارة اقتراحاً من شأنه الزام هذه الشركات أن تستخرج كميات معينة من الزيت وان تبحث عن آبار جديدة ، كأنما هذه الشركات تعتمد إلا يكون انتاجها وبيعاً وإلا تهتدي إلى ينابيع جديدة . وهذا الاتهام من الوزارة يرتد إلى النهر إذا علمنا أن هذه الوزارة أمضت أربع سنوات وهي تصوغ قانون المناجم والمهاجر الذي يعين قواعد استنباط المواد المعدنية من أراضي مصر ولا تزال تحاول حتى الآن وضع صيغة لهذا القانون فضاعت السنوات الأربع الماضية بسبب بطء الوزارة وضاعت بذلك على مصر فرصة تنشيط انتاج الزيت عندما انقطع عن العالم وارد زيت ايران ، وعندما نشطت جميع دول العالم إلى العناية بالزيت لتعويض النقص العالمي . ولم تكن الكويت تنتج شيئاً يذكر في ١٩٤٦ ولكنها انتجت ٢٨ مليون طن في ١٩٥١ يضاف الى ذلك أن ينبوع الزيت قرب البصرة بدأ انتاجه منذ عهد قريب .



وهناك حقائق يمكن في ضوءها معرفة من هو الذي يعمل على قتل صناعة الزيت في مصر. (١)

(١) تقول الوزارة إن الشركات الأجنبية تقتل صناعة الزيت، وإن هذه الصناعة لو كانت في أيد مصرية لانتعشت وازدهرت. فإذا كان هذا القول صحيحاً فلم لا تبادر الوزارة إلى منح تراخيص البحث والتنقيب إلى الشركات المصرية للحال والتنقيب متسع أمام الجميع ولا تستطيع شركة أجنبية مهما تبلغ قوتها وتقوؤها أن تحول دون ذلك.

(٢) تقول وزارة التجارة والصناعة إن شركات الزيت الأجنبية تريد أن تقتل صناعة الزيت. والمعروف أن الشركتين اللتين تعملان في مصر هما شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية Anglo-Egyptian Oil Field Ltd. التي يمتلك المصريون ٢٧٪ من أسهمها ونسبة الموظفين المصريين بها حوالي ٩٢٪. وقد مصرت أخيراً ونقلت مركزها الرئيسي إلى القاهرة ومجلس إدارتها بمصر في الوقت الحاضر. وشركة سوكوني فاكوم الأميركية وهي لا تنتج سوى رابع إنتاج الزيت في مصر وتكرره في معامل الشركة الأولى.

ومن هذا يفهم أن نعمت هاتين الشركتين بأنهما أجنبيتان فيه كثير من المغالاة لاسيما وحكومة مصر تحمل مائة ألف سهم من أسهم شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية

٣ - تقول وزارة التجارة إن على شركات الزيت التي تربح من بيع وتوزيع الكيروسين والبنزين أن تقدم زكاة من ربحها فتبحث عن الزيت في مصر من هذه الأرباح. ولم نسمع أن إنتاج الزيت في أي دولة من دول العالم يقوم على مبدأ الزكاة، لأنها صناعة تقتضي اتفاق الملايين من الجنهات في أراض قد تكون وعرة مجدبة. وإذا كانت صناعة الزيت على هذا الهوان، فلم لم تقم الحكومة باستخراج الزيت من ينبوع وادي فيران الذي أهملته شركة ستاندرد بعد ما كشفت وتنازلت عنه للحكومة. وإذا كانت المسألة مسألة زكاة فإن شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية قد تبرعت بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه لمستشفى الأمراض الصدرية بالسويس، وقد قبلتها وزارة الصحة بالشكر والثناء.

(٤) - تعتقد وزارة التجارة والصناعة أن كل ربح تجنيه شركات الزيت حرام، وهي لذلك تشدد في منح امتيازات التنقيب وتغالي في صوغ قانون المناجم والمحاجر. وتنسى الوزارة أن سياسة إنتاج الزيت في العالم تقوم على مبدأ تيسر الاستنباط والكشف فإذا انتهت هذه المرحلة الأولى أمكن مطالبة الشركات بحصة كبيرة من إيرادات الزيت.



(٥) - عند وزارة التجارة اعتقاد بأن أرض مصر تزخر بالزيت وقد يكون هذا الاعتقاد صحيحاً ، ولكن جعله حقيقة مقررة يحتاج إلى عناء في البحث الجيولوجي بدوم سنوات طويلة ، وما يساعد على اطلاق ضوء على هذا الموضوع أن نذكر إنه في خلال التحسين عاماً المنقضية لم يستطع خبراء الزيت أن يهتدوا في أرض مصر إلا إلى ستة ينابيع ، هي : رأس غارب وحجرة ( وقد استنفد رصيده من الزيت ) والغردقة والسدر وعسل ، أما ينبوع وادي فيران فلم يعرف شيء عن طاقته بمد .

وما يذكر أن إنتاج الزيت من هذه الينابيع لا يزيد على مليوني طن سنوياً بينما يبلغ انتاج المملكة العربية السعودية مثلاً ٤٠ مليون طن سنوياً . وبينما يعمل الانتاج المصري إلى نقصان بسبب التبعث الحكومي ، يعمل الانتاج السعودي إلى الزيادة بسبب التسهيلات الحكومية .

(٦) - في إعتقاد وزارة التجارة والصناعة أن زيت مصر يصدر إلى الخارج وعلى ذلك فالباقي منه لا يكفي مصر وهذا إعتقاد غير صحيح ، لأنه لا يصدر إلا مادة « الببتومين » لأنها زائدة عن حاجة مصر ، ومعنى ذلك إنه لا سبيل أمام الشركات إلى لرح من بيع الزيت المصري في خارج مصر مادامت الحكومة المصرية هي التي تحدد سعر البيع في الداخل إن صناعة الزيت في مصر في خطر بسبب التبعث الحكومي وقد أوقفت شركة ستاندارد أويل عملياتها نهائياً في مصر واستغنت عن عمالها وغادرت البلاد بعد أن أنفقت حوالي ١٦ مليون دولار ( حوالي ٦٠٠.٠٠٠ ر.هـ جنيه مصري ) خلال عشر سنوات دون أن تثمر على بترول يمكن استغلاله تجارياً . وهددت أخيراً شركة آبار الزبوت الانجليزية المصرية بالاستغناء عن موظفيها وعمالها والكف عن عملها ، ولو فعل ذلك سائر شركات انتاج الزيت وتوزيعه لتأثرت الحياة الاقتصادية في مصر تأثراً سيئاً ، ولا صاب ذلك كل أسرة وكل مطبخ . لذلك نعتقد أنه يحسن بمصر أن تعيد النظر في سياستها البترولية في ضوء حقائق الموقف المحلي وحقائق الموقف العالمي . وذلك لأن العلماء يتوقعون مستقبلاً باهراً للبترول في ترقية الصناعات الكيميائية ونشر وسائل المدنية وزيادة رفاهية الانسان . فلا غرابة بعد هذا إن أصبح البترول مستعبد الشعوب ، أو النقطة الحساسة الدولية في الوقت الحاضر .

بعض مصادر هذا البحث

(1) Encyclopaedia Britannica

(2) Petroleum and Coal. The Key to the future, By William Taylor Thom

(3) Handbook of the Petroleum Industry Refining, By. A. D. Smith



# مغامر زنجي

بوكير ت. واشنطن



لله نعمة نعمت هدى

بوكير ت. واشنطن

تمثاله في توسكيجيه

على أراضي جامعة «توسكيجيه» في الاباما، وهي ولاية من جنوب الولايات المتحدة، يقوم تمثال مهدي لمؤسسها، المرئي الاسود الكبير «بوكير ت. واشنطن» وقد كتب على قاعدة النصب الكلمات الآتية: «لقد انتزع غشاوة الجهل، التي كانت تحجب الرجال من بني جنسه، وأرشدتهم إلى طريق التقدم، بواسطة التهذيب والعمل.» إنه قد أوعز إلى السود، برفع رؤوسهم... وعاشهم أنهم بقوة العزيمة، يستطيعون تقويض دعاتهم عبوديتهم الاقتصادية، ويستحقون احترام ومعاونة جيرانهم البيض.

ولد بوكير في ٥ أبريل من عام ١٨٥٦ بفرجينيا، ولاية الشمال. في كوخ متواضع. وقد ظل الصبي بوكير خلال سنين عدة، وهو يقنع بكسرة من الخبز، أو شريحة من اللحم... وهذا كل ما يمكن أن يصيبه في يومه من غذاء... أما ما يملك من ثياب، فليس غير قبيص وسروال. ولم يكن قد سمع أن رجلاً أسود، يعرف القراءة أو الكتابة.

وفي التاسعة من عمره، انتهت الحرب الانفصالية بالغاء الرقيق. ولكن حظ السود لم يكن ليتحسن... لأن تحريرهم كان يجلب مسؤوليات جديدة عليهم أن يتعلموها. ولم يكن البيض على استعداد لأن يعلموا عبيدهم القداماء.

وارتفعت أم بوكير بأولادها إلى فرجينيا الغربية، إحدى ولايات الشمال. وقد قطعت في رحلتها هذه، الجانب الأكبر سيراً على الأقدام، وهناك عمل بوكير، في مناجم الفحم... واشتغل حطاباً، ثم اشتغل في فلاحه الأرض... وكان في أثناء الليل، يحضر درساً ابتدائياً خاصاً بالأطفال الملونين، وفي يوم سأله مدرسه عن اسمه، فأجاب الصبي في تفاخر، انه يدعى واشنطن، كأول رئيس أمريكي. وسيكون كسميته، أباً لشعبه.



ويسمع من عمال المناجم ، أن مدرسة للسود ، قامت في هامبون بفرجينيا . . فيهتمز  
الاتحاق بها . وبفضل ما أقصد من مال ضئيل ، قطع الثاني مائة كيلومتر ، التي تفصله  
عن المدرسة . وفي نظير المصروفات ، قام بوظيفة بواب وخدام المائدة . . كما تعلم البناء .  
وبعجده أن نال شهادته طلب اليه عمدة المدرسة أن يدرس عندهم

وفي توسكيجيه بالاباما ، كان هناك تاجر من البيض يدعى جورج كامبل له صديق  
أسود اسمه « لويس أدامز » من العمال المبرزين ، وخطر لذهين الرجلين ، أن  
يؤسسا مدرسة صناعية للسود ، وبوساطة صديق لهما في مجلس النواب المحلي ، حصل  
كامبل ، على ائانة قدرها ٢٠٠٠ من الدولارات ، وصار يبحث عن رجل يدير تلك المدرسة ،  
فترشده مدرسة هامبتون إلى بوكير . وأتى بوكير إلى توسكيجيه ، وبحث عن  
المدرسة . فقبل له : — المدرسة ؟ انها لم توجد بعد .

لم يضطرب بوكير ت . واشنطن ، وأذاع انه سوف ينشئ بنفسه تلك المدرسة ،  
وإلى أن ينفذ مشروعه ، سمح له أن يفتتح المدرسة ، في كنيسة مخصصة للسود . وشرع  
في اتخاذ الأصدقاء ، واجتذاب الشبان السود إلى توسكيجيه . عرف واشنطن  
تلاميذه ، أن التكوين الثقافي لا يكتمل إلا بمصاحبة التعليم العملي .

كان افتتاح مدرسة توسكيجيه الفنية في ٤ يولية عام ١٨٨١ . وحضر هذا الحفل  
ثلاثون شخصا كان حضورهم على الأخص ، من أجل زراعة القطن في الجهة المجاورة .  
وكانت سقف الكنيسة في حالة سيئة ، بحيث انه في أيام المطر ، يضطر الطلبة أن يجتمعا في  
مظلاتهم . وبعد قليل اقترح واشنطن ، من بعض أصدقائه في هامبتون ، خمسة آلاف  
دولار ، ليشتري مزرعة قديمة من المدينة ، يشيد عليها « قاعة بورت » أولى صهاراته .

وصودم بوكير بأوهام غنيمة ، فقد قال البيض من أهل الجنوب : « إنك لو عاينت  
رجلاً أسود ، جعلت منه انساناً كسولاً » أما المتحررون الجدد ، فقد اقتصروا أن التعليم  
لا غاية له ، إلا أن يهيئ انساناً لحياة الفراع الخالية من أعمال الكدح وذات يوم  
أقبل وفد من السود ، ليحتجوا على ادماج الأعمال البدوية في برنامج الجامعة .  
وقال واشنطن : — إن الاشتغال بفلاحة الأرض لا يقل شرفاً عن كتابة الفصائد ، أما البنات  
فيجب أن يتعلمن اعداد المائدة وإدارة البيت . . فهذا لا يقل شأنًا عن قراءة اللاتينية .  
كان واشنطن ، يبشر لمشروعه في صبر وجلد ، ويردد في الحاح : — يجب أن



يتعلم أطفالنا بالاختبار، حتى لا نترك للبيض، أمر العناية بتوجيهها الى الأبد... وأخرى بنا ان تخلق من أنفسنا نجمة مختارة.

واكتسب الأصدقاء مريماً... وبدأ السود يقدمون له المساعدات، وقبلوا طوعاً ونظام المدرسة الجديدة. وكان البيض من أهل توسكيجه، يقدمون له الهدايا العديدة، وفي مدة خمس سنوات كَوَّنَ للأولاد فصولاً لتعلم صناعة البناء، والنجارة والزراعة، وللسنات فصولاً لتعلم الخياطة، والتدبير المنزلي. ولم يكن واشنطن، يرفض تلميذاً لعدم قدرته المالية. وكان تلاميذه خارج فصول التدريس، يصنمون الأثاث لعلمارة المدرسة، من أسرة، وحشيات قطنية، ومناضد ومقاعد. وكان يعلم تلاميذه السلوك الحسن، والتعبير عن أنفسهم في لطف وبشاشة، واحترام حقوق الغير قائلاً: إننا لا نسمح لأنفسنا، بأن نخذل أحداً، لثلا يقال، إن السود غير جذرين بأن يهذبوا أنفسهم.

وبيّن في جدول مدرسته ما هنالك من تفاهم وتعاون وثيقين بين البيض والسود. وقد كان يسير يوماً بجانب مسكن عائلة «فانير» فطلبت منه السيدة فانير - ولم تكن تعرفه - أن يقطع بعض الأخشاب نخلع واشنطن سترته وأمسك القأس، وقطع الخشب، وأوصله إلى المطبخ، وكانت هناك خادمة صغيرة، عرفت الأستاذ، وأخبرت سيدتها.

وفي الغد، أتت السيدة فانير، تطلب مقابلة واشنطن في مكتبه. وقالت له:

— إنني جئت أقدم إليك اعتزاري، فاني لم أكن أعرفك. فأجاب:

— إنني ياسيدي أشعر بالسرور، إذا ما زاولت عملاً. وأحب أن أخدم أصدقائي.

ولم تلبث السيدة، ان تبرعت لمدرسته... وجمعت لأجلها ملايين الدولارات.

وفي الولايات المنتجة للقطن، أقيم في خريف عام ١٨٩٥، صيوان خاص بالمزارعين السود. ودعي الأستاذ واشنطن لاقاء كلمة. فوقف الخطيب الأسود، بتأمته المديدة، وهندامه البسيط الأنيق «وبيّن في فصاحة برنامج تدريسه». ودافع في حرارة عن التفاهم والتعاون. ثم ألقت الى البيض المحيطين بعبارة، ووجه اليهم الكلام قائلاً: لقد برهننا لكم فيما مضى، عن أمانتنا، ونحن نهدهم أطفالكم ونعاون آبائكم الشيوخ... ولسوف نستمر هكذا في المستقبل. نحيطكم باخلاصنا، ونعزج حياتنا



بحيانكم ، في الميادين الصناعية ، والمدنية والدينية . فتمتزوج فوائد جنسنا الى الأبد .  
ونهض المجتمعون جملة يحمونه ، ونشرت الجرائد تلك الخطبة . وأصبح بوكير  
واحداً من الأعيان في بلده . . والمعبر عن آراء بني جنسه أمام الرأي العام الأمريكي  
وخطب في شيكاغو أمام ١٦٠٠٠ شخص ، وهي جماعات نظمتها من طوائف مختلفة  
في الجنوب . وكانت هذه المرة الأولى حيث اجتمع البيض والسود معاً . وكان من عاداته  
أن يخاطب البيض بقوله : « أنتم لا تستطيعون مساعدة اخوانكم الأقل شأنًا ، إلا عندما  
تفهمون مشاكلهم » . ويضيف في شجاعة : « إنه لكي نحكم على الرجل الشريف حقاً ،  
يكفي أن نلاحظ معاملاته مع اخوته الذين هم من أصل أقل حظاً » .

ويدعو في الحاح محب الذين منحوا نعمة الثراء ، إلى بذل المال لمستقبل السود .  
وأول من قصد إليه لهذه الغاية ، « هانتجتون » الذي ظن أنه يتخلص منه  
وهو يزجر متأففاً « خذ ، هذين الدولارين » . ولكن الرسول الذي لا يصيبه  
التمب ، لا زال به ، حتى جمعه بوقع تحويلاً قيمته ٥٠٠٠٠ دولار . ويمنحه من المال ،  
ما يكفي لتشيد قاعة هانتجتون .

وكان واشنطن يحرص دائماً أن يعرض على المتبرعين لمشروعاته كيفية انفاق المال بكل  
دقة . وقد اكتتب أندريو كارنيجي ملك الصلب ، في اقامة دار للكتب . ومنح  
المحمد ٦٠٠٠٠٠ دولار . وثقة واشنطن ، في نفسه وفي القضية التي يدافع عنها كبيرة ،  
وكلياً أحس حاجة إلى مؤسسة جديدة ، قال في غير تردد . « فلنبداً العمل ، وعليّ  
أنا تدير المال » .

وكان ذا تأثير على تلاميذه . . وقد عمد المدرسون أن يرسلوا إليه ، من ينقصه  
الحماس لدعوته . فيعنفه بوكير بشدة ، ثم تلين ملامح وجهه ، ويدعوه إلى الثقة به  
قائلاً : « هيا ، قل لي ما أشكل عليك » .

وفي عام ١٨٩٦ ، أقيم مجلس نواب الاباما ، بإنشاء محطة تجريبية للزراعة في  
توسكيجيه ، تختص بتحصير الطلبة الملونين للزراعة العلمية ، وإذ يعلم أن مزارعاً أسود  
يدعى « جورج واشنطن كارفر » يقدم اختبارات في استئجار الأرض ، يذهب إليه  
لمقابلته قائلاً له :



— أنت الرجل الذي نحتاج إليه لإدارة المحطة . وإني أعهد إليك في اكتشاف الزراعة التي تنفق وطبيعة الأرض الطفالية في افليمنا الجنوبي . ونجح كارفر ، في أن يموّد مئات المزدروعات على مناخ البلاد . وهكذا يمول الزراعة فتجني الانسانية أعظم الفائدة .

وفكر واشنطن في انشاء مدرسة زراعية متنقلة وذلك بأن يصحب معه الأستاذ كارفر بمرّة مملوءة بالآلات الزراعية فيقصدان معاً إلى الميادين المأهولة للقيام بالشرح والتعليم للجماهير .

وكان بوكير يعمل على تقدم الثقافة بين السود في أمريكا عامة . وخاصة في توسكيجيه ، وما يحيط بها . وعاون في ذلك « هنري روجيه » أحد وكلاء شركة ستاندارد اويل ، وكان يقدم له ٦٠٠ دولار كل شهر مدة عام بأكله لبده العمل . وهو جسد راض ومقتنم . ثم قابل واشنطن تاجراً ثرياً يدعى « جوليس روزنوالد » ودعا لزيارة الاباما .

وتبرع السيد روزنوالد بما يسمح بتشيد أكثر من ٥٠٠٠ مدرسة في الحقول من أجل السود ، توزع على مجموعة الولايات الجنوبية القديمة ، فهناك ٧٠٠٠٠٠ طفل من المملوئين ، يجب أن يتولى أمر تعليمهم .

وكان بوكير . ت . واشنطن ، يعرف ما اشتهر عن الرئيس « تيدور روزفلت » من أنه يحس تقارباً في نفسه نحو السود . وسرعان ما ربطت المحبة بين الرجلين . ولكن الجهود الجبارة التي بذلها في سبيل مشروعاته أنهكت صحته . فتوسلت إليه زوجته ، وكذلك مساعدوه ، أن يخلد إلى الراحة . ولكنه لم يصنع إلى النصيحة !

وفي نوفمبر عام ١٩١٥ مرض في نيويورك . ولم يمد إلى مدرسته العزيزة ، إلا ليوت هناك ، بعد بضع ساعات .

وفي أيامنا هذه ، تضم توسكيجيه ، أكثر من ٣٠٠ موظف ، وبها ٢٠٠٠ من الطلبة ، ويبلغ عدد مبانيها ١٣٣ مبنى متفرقة فوق ١٥٠٠ هكتار من الأراضي و ١٧ مدرسة صناعية خاصة بالسود ، أنشأها طلبة توسكيجيه القدماء .

ومجد جديد يتوج عظمة بوكير . ت . واشنطن . فإن الشركة الأمريكية للثقافة الشعبية ، أضافت اسمه إلى القائمة التي تضم عشرة من المواطنين الذين كان لهم أكبر نصيب في تنمية الثقافة في الولايات المتحدة . وقد فتح اكتتاب لانشاء مدرسة في الناحية التي ولد



فيها . ولكي تدعم وزارة المالية ، هذا المقروع .. ضربت عملة خاصة من فئة ٥٠ سنتاً . وفي مايو من عام ١٩٤٦ ، أخذت صورة بوكير . ت . واشنطن ، مكانها في قاعة المفاز الأمريكية ، في كلية نيويورك . ويرى الناظر إلى الصورة جبين خطته غصون تحدث عن سنين تعب ومسؤولية . ويرسم على شفطيه ، الحواس في غمطة ، وكأنهما لا يزالان تنقلان إلى الجميع ، البيض والسود ، الرسالة التي اعتاد أن يرددها : « إننا في الحقل الاجتماعي الحق ، نكون متفرقين كما تتفرق أصابع اليد ، ولكننا لا نكون سوى الوحدة ، كما تتجمع قبضة اليد ، وهكذا نواجه مسألة تقدمنا المشترك » .

ومن بين مساعدي واشنطن القدماء رجال عدتهم اثنا عشر ، لا يزالون يعملون في توسكيجيه ، وكلهم يذكرون حلم مديرم وإيمانه العجيب . كانت الدموع تترقق في عيني الدكتور أميت سكوف الذي ظل سكرتيراً له . مدى تسعة عشر عاماً ، وهو يردد علي كلمات واشنطن هذه : « مهما تكن قافتكم وتواضع مركزكم ، يجب أن تعلموا ، أن كل انسان مرتبط بحظه ، وأنه كلما كانت الصعاب التي يقابلها في طريقه جسيمة ، كان انتصاره أ. كثر بريقاً » .

هذا الارشاد العميق يذكركنا إنه يجب ألا نلأسق أهمية كبيرة على جنسنا ، إلا فيما يختص بنسبنا إلى بني الانسان . وفي تدرجات الأجداد الطويلة ، في تلك الانسانية التي ننتهي إليها جميعاً فاز بوكير . ت . واشنطن ، وهو الرجل ذو الارادة الجبارة .. كان جزءاً من أولئك المخلوقات العادة ، الذين ساعدوا اخوانهم حقاً .  
( مترجمة بمعرف عن مجلة الساكسون الفرنسية )

### تذبيبة

يلفت رئيس تحرير المقتطف نظر حضرات القراء الكرام  
الى تغيير اسمه من - اسبيرو جسري - الى الاسم الشهير به وهو

سامي الجسري

برجاء مراعاة ذلك في المكاتبات المقبلة .



## عبد الرحمن شكري



للككتور أحمد زكي البوشاي

كاد يحسك بتلابيبي صاحبي متابساً بحريجة الاعجاب بشعر لبنياني عامي وأنا أقرأ  
ليوسف أسعد غانم نشيده « مات الليل » : —

مات الليل ومات الفجر ونجومو عني غابوا  
ومن دون ليل كيف بدو البدر يطل ويشلج ثيابو ؟  
مات وورثني همومو صرت هموم وفوقي هموم  
وطرطش بدو نجومو ورش جبين الصبح دموم  
مات يكفر بغيومو وشموع الثابت نجوم  
مات بتضحك عيونو والدمع يميق حبابو  
غاموتو صوتي بيخن رباعي انقطعت أوتارا  
وقوافي الكائنات بترن قصيدي وصحيفي شمارا  
وجراس القلب طن... طن دفت حزن علي نهارا  
الليل نهار بدنيا الفن وزيت السما بقنديله  
وبواب الشعر بوابو !

ولمح على منضدتي « ديوان الخليل » وديوان « عبد الرحمن شكري » ، فhez رأسه  
إشفاقاً علي ، وقال : عجباً ! عجباً ! ما الذي يجمع اللبنياني بالمصري ، والعامي بالقصبيح ؟  
قلت : يجمع بين أولئك الأدب والفن والانسانية . ألا ترى روعة الفن في شعر هؤلاء  
الثلاثة ! ألا ترى الاصاله والتحرر والابتداع ؟ أما مطران فبعد أن تشرب كلا من  
الاديين العربي والاوربي أتممت قيثارته العرب في العقد الأخير من القرن الماضي أحياناً



لا عهد لهم بها من قبل . وقد دار ابتكاره حول التناول القتي للطبيعة البشرية في صورها المتعددة ، ومن بينها نفسه في حالاتها المختلفة ، مراعيًا وحدة القصيد ، غير متعيب تطويع اللغة المعاني والأخيلة الشعرية ، مرققًا شعره الأصيل بالرومانطيقية الفرنسية اللطيفة ، وغالقا بجزأته ومواهبه الفذة مدرسة متحررة نمت رويداً رويداً ، وأثر في أدباء كثيرين من الشبان والمراهقين في ذلك الحين ، كأحمد شوقي ومصطفى نجيب وإسماعيل صبري ، واستمر تأثيره بصور شتى جيلاً بعد جيل ، كما تفرعت على تعالجه مدارس شعرية متحررة متنوعة منها مدرسة شكري التي انتسب إليها المازني والعقاد ، ولكن البون الشاسع بين الأستاذ وتلاميذه ، وإن أثر النواري بعد أن أصدر سبعة من دواوينه العامة القوية الحيوية . ولكن التأريخ الأدبي الأمين لا يهتم لهذا النواري ، وإنما يعني بتسجيل الحقائق كما هي ، ولا يبني استنتاجه إلا على المنطق السليم دون أي تحيز أو تعصب ، ودون أن يخذعه أي بهرج زائف يخلعه الاشتغال بالسياسة والصحافة ، وقد زهد فيهما شكري بدرجة إقباله على الثقافة العالمية ودراسة علم النفس النطقي ، كما تشهد بذلك مقالانه المسلسلة الشائقة في مجلة ( المقتطف ) .

لا نعرف لشاعرنا الرائد ما يمكن أن ينعت بالشعر التقليدي إلا ما نظم غناه ، لأن روحه المتحررة كانت ناضجة بارزة حتى في ديوانه الأول . ومن ذلك الشعر الغزلي الليريك قصيدته التي يقول فيها : —

جملتُ فيك على العلات آمالي لما انزعت حديث اليأس من بالي

وقصيدته التي مطلعها : —

شكوتُ إليه ذلتي فتحكما وأرسلت دمعي شافعاً فترما

وقصيدته « مناجاة الحبيب » التي استهلها بقوله : —

لو أن أشجان الفؤاد تطيعني لنظمتها لك في القريض نسيباً

ولكنه حتى في هذا الديوان الأول ذاته الصادر سنة ألف وتسعمائة وتسع يطلم علينا بفرائد ابتدائية شائقة ، ويحمل علم الشعر المرسل Blank Verse . وما عدا عبد القادر المازني لا نعرف أحداً من تلاميذ شكري احتفظ في الغالب بركته الوجدانية العذبة ، وقلده الآخرون في تفكيره ونظراته وفي الجامد من أساليبه ، بل بالغ بعضهم في ذلك حتى تحجر الشعر على يديه . وشاء هذا البعض الاغراب فسف في موضوعاته ولم يرتفع بشيء من الخيال أو العاطفة أو المعاني أو الموسيقى اللفظية المعبرة .



وبماذا تتميز مدرسة شكري الذي قال فيه حافظ إبراهيم منذ أكثر من ٤٠ سنة.

أفي العشرين تعجز كل طوق  
وترقصنا بأحكام القوافي  
شهدت بأن شعرك لا يجارى  
وزكيت الشهادة باعترافي  
لقد بايمنت قبل الناس (شكري) فن هذا يكابر بالخلاف ؟

والذي قال في شعره تلميذه عباس محمود العقاد : « إن شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ، ولكنه ينمسط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون » - أو على الأصح بماذا يتميز شكري منذ اندثرت مدرسته في جو من النحاسد والتكالب على الشهرة ؟ لقد غني شكري بالجانب الفكري التأملي وبتجديد ما خلفه أمثال المعري وابن الرومي وملتون وبوب ، وبالمزاوجة بين هذه التأملات الفكرية النفيسة ، والتأثرات الوجدانية ، والانطباعات الصوفية والعاطفية والطبيعية ، وقد شجعت وألمته وثبات مطران الرومانطيقية قبل عهده بمقدين ، ولكن شكري عب من الأدب الإنجليزي بدل أن يعب من الأدب الفرنسي الذي استهوى مطران في صباه قبل أن تستهويه الآداب الأخرى . كذلك نحمد شكري الرائد المحلق في الشعر المرسل ، ونفأسه في هذا المجال فرائد باقية ونخر للشعر العربي ، ولا نقل عنها عظمة معانيه العميقة المتغلغلة حتى قال فيه الشاعر مختار الوكيل بكتابه ( رواد الشعر الحديث في مصر - ص ٤٦ ) : « أما شاعريته فتحتضن الحياة جميعها وتصور الوجود بأسره لأنه شاعر عبقرى لا يقف دون التعبير عن شعوره حيال الكون كله » .

هذا شاعر سابق لزمه ، وزعيم مدرسة ماتت لما ابتعدت عن صلته ووجيه المباشر ، ولكنه بني مفاخر لن نموت للشعر العربي الحديث وترك وما زال يترك أثره في جميع دارسيه ، وقد قرأ كثيراً ولكنه أعطى من نفسه ولم ينظم مطامعته ، فهو نجم أصيل خالده كيفما كانت ألوان ضيائه .

✽ المقتطف ✽ يشكر للدكتور « أبو شادي » ويحيي فيه هذا الوفاء بصديقه شكري أحد أركان النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي وصاحب المدرسة التجديدية الفريدة بعد أن ازوى في معتكفه في بور سعيد وأنسل من الحياة الأدبية فلم يأس عليه عارفوه ولم يف له تلاميذه والغارقون في بحار فضله . وقد ناب أبو شادي الشاعر المغترب عن جبهة الأدباء في تحية شكري وكفى بأبي شادي سفيراً .



## في الحامل

للكبير عبد رزق

في الحامل من العوارض المهمة غير الطبيعية والكثيرة الحدوث في الشهور الأولى من الحمل . فقد لا يمر يوم لا تنقبأ فيه الحامل كمية قليلة أو كثيرة مما في المعدة ، وهذا مما يؤثر تأثيراً شديداً في صحتها العامة ويسبب لها نوعاً وانزعاجاً . وقد تدوم تلك القيءات في بعض الأحيان كل مدة الحمل وتزداد لدرجة خطيرة بحيث تكون وخيمة العاقبة وتؤدي إلى الوفاة نقيجة اضطرابات التغذية وعدم تحمل المعدة أي نوع من الطعام والشراب .

وأكثر حدوث هذا العارض في الصباح بعد تناول الفطور بقليل . وإذا كان خفيفاً فلا أهمية له والأصوب تركه لأنه ينقطع غالباً من تلقاء نفسه وبغير أدوية خاصة وذلك باتباع الحمية اللازمة القليلة الدسم . وأما إذا كان شديداً مزعجاً ، ولا سيما بعد الشهر الثالث ، فيجب الالتفات إليه جديداً وعمل كل الوسائل الممكنة لتخفيفه على الأقل . وعلى تقيض ذلك نرى أحياناً بعض الحوامل لا يصبغن بأي انزعاج أو قيء يذكر ، بل انهن يتمتعن بصحة جيدة وتزداد عندهن الشهوة للطعام .

أسبابه : هذه الأسباب لا تزال إلى الآن مجهولة رغم البحوث العلمية ورغم التقدم في علم الطب ويضيق بنا المقام هنا عن ذكر جميع النظريات التي تفسر هذه الحالة . كما اننا فنية محضة لا نفهمها غير الأطباء ، ويمكننا حصرها في أسباب ثلاثة : (١) فعل عصبي منعكس ، (٢) تأثير الرحم في المعدة ، (٣) نوع من تسمم الدم يسببه الحمل وهذا لسوء الحظ لم يكتشف له علاج قاطع مانع حتى الآن . وقد لوحظ أن المرأة التي وضعت أول بطن Primipare والتي وضعت عدة بطون Multipare تصابان بغير فرق أو تميز بالقيءات نفسها . ويزعم بعض المؤلفين أن هذا العارض كثيراً ما ينفق حدونه مع وجود بعض الحالات المرضية كالامساك مثلاً ، أو من أوضاع الرحم غير الطبيعية : كمنعجي هذا العضو أو



تعدده أو انحنائه أو التوائه أو انقلابه ، أو من تصلب موجود في الفتحة الداخلية لمنقه .  
ولكننا نادراً ما نجد عند تفريح الجنث ما يشير إلى وجود إصابة ما في الرحم نفسه ،  
ولما يكون ذلك في المعدة ويكون بالأحرى نقيجة وليس سبباً .

وبؤكد الاستاذ بينار Pinard أن قيئات الحمل المستعصية ليست إلا مظهراً من  
المظاهر الرئيسية للتسمم الذاتي الذي يحدث أبان الحمل . ويرى آخرون أن للقيئات  
المذكورة علاقة وثيقة مع حالة الشخص المصابة . غير انه يجب ألا يغرب عن البال ان  
وجود سرطان في المعدة قد يكون سبباً مهماً في احداثها ، ومثله وجود توأم يسبب  
توسماً زائداً في الرحم أكثر مما يمكنه احتماله .

ويمكن تقسيم قيئات الحمل من حيث أهميتها الى ثلاثة أدوار : خفيفة  
ومتوسطة وشديدة .

ففي الحالات الخفيفة منها تكون أولاً بسيطة ، ثم تغدو شيئاً فشيئاً متواترة وتسبب  
للحامل انزعاجاً واضطراباً في التغذية . فتارة تقذف الحامل كل ما يدخل جوفها من  
طعام أو شراب ، وأخرى قسماً منه فقط . وبخالف ذلك عادة مواد مخاطية بلغمية يتخللها  
أحياناً قليل من الدم . وهذا ما يجعل عندها نفوراً وتقزراً من كل طعام أو شراب ،  
فيؤثر ذلك في صحتها العامة وتنهزل ، وتضعف وزنها بضع كيلوجرامات عن المعتاد ، وتكون  
كمية البول قليلة ولونه شرباً غامقاً .

ويتميز الدور الثاني من القيئات بقذف كل طعام أو شراب ، وتصاب الحامل بحفاف  
في الفم مع خبث رائحة النفس ، وتكون قواطع الوجه شاحبة ، والعيون غائرة مجوفة ،  
والجلد أذكى ترابي اللون ، والنفس ١٠٠ إلى ١٤٠ بدلاً من ٢٠ في الدقيقة الواحدة ،  
والنفس ٢٨ إلى ٣٥ بدلاً من ١٦ إلى ٢٠ مع ارتفاع في درجة الحمى ، وقد ترتفع هذه  
الحمى أحياناً إلى ٤٠ مئوية . زد على ذلك أن البول يحتوي على نسبة عالية من الزلال  
وتكون كميته قليلة جداً وتغدو ربيع ما هي في الحالة الطبيعية .

وأخيراً الدور الثالث وهو الدور المعيت حيث تكون فيه الحامل معرضة للإصابة  
بالاغماء Syncope والصداع . وفي هذه الحالة يتغير صوتها وتتهربها آلام عصبية  
لا نطاق ، ويعقب ذلك هذيان فسجات فوت ، وهذا يكون بمد شهرين تقريباً من بداية القيء .  
وبما يجدر ذكره هنا ان موت الجنين أبان الحمل ، أو اخراجه عمداً لأسباب صحية  
برأها الطبيب ضرورية ، يزيل القيئات عند الحامل فيزول خطرهما . وقد لوحظ أيضاً



إن الانفعالات النفسانية تضع أحياناً حدَّ أنهائياً وخائئياً للقياءات نفسها حسب قول بعض المؤلفين ، كما أن وجود كيس في المبيض Kyste de l'ovaire يعمل بدوره على إحداثها ، فإذا أزلنا هذا الكيس انقطعت القيءات في نفس الوقت .

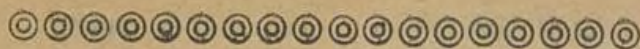
فتمشخص كل من الحالات المتقدم ذكرها له ولا ريب أهمية كبرى لمعرفة السبب الحقيقي لحدوث القيءات الأنف ذكرها . ومهما يكن من أمر فالمرء الذي يحدث منها إبان الحمل يكون أ كيداً في الدور الثالث منها ، ومتملاً في دورها الثاني . وفي كلتا الحالتين تكون حياة الجنين مهددة بالخطر .

العلاج : الراحة التامة ، وعزل الحامل في مكان بعيد عن الجلبة والضوضاء . ويفضل تغيير المكان فإن له تأثيراً فمَّالاً في تخمين الحالة وسرعة الشفاء . ولا بدَّ من إعطاء الحامل مسهلاً ملحيّاً ، وإذا استفرغته فيماد اعطاؤه لها مرة ثانية وثالثة إلى أن يبقى في معدتها . وتعطى كذلك قطعاً صغيرة من الثلج ، والمياه القلوية ، أو نقطتين إلى ثلاث نقط من الاثير على قطعة سكر فيقف القيء في غالب الأحيان . وبالاختصار نقول إن جميع الوسائل العلاجية قد استعملت بنجاح لمساخنة القيءات ولكن ما يفيد الواحد قد لا يفيد الآخر ، وهذا ما يدعونا إلى تجربة جميع الطرق توصلاً إلى معرفة الدواء الناجع القاطع لمصلحة المريضة وتخفيف تلك الضائقة عنها .

وأما من ناحية الطعام فيقتصر على تناول اللبن الحليب مضافاً إليه صفار البيض ، ثم المرق والحساء والأغذية المصنوعة من دقيق القمح أو دقيق الأرز أو الذرة أو البطاطس مع اجتناب الأطعمة الجامدة . وإذا استمرت القيءات على حالها فيلجأ إذ ذاك إلى اتباع الحمية المطلقة مدة يوم أو يومين ، وفي خلالها يعمل للمريضة الحقن المغذية من مرق اللحم مع الببتون ، في المستقيم ، بمقادير قليلة ( ١٠٠ جرام ) بعد إجراء حقنة شرجية مسهلة .

وإذا باءت الوسائل المذكورة بالفشل ، واستمرت القيءات على حالها ، وانحطت قوى المصابة واعترتها حمى شديدة باغماء ، وكان الحمل قد تقدم بحيث يكون الطفل قادراً أن يعيش خارج الرحم ( بين الشهر السابع والتاسع ) فالولادة المعجلة المبتصرة ( قبل أوانها ) لا مندوحة عنها . أما إذا كانت مدة الحمل أقل من ذلك وتبين للجراح المواتد أن الوفاة أ كيدة ، وإن موت الأم يؤدي إلى موت الطفل فيعمل وفقئذ على إجراء عملية استخراج الجنين ضمناً بحياة الأم . ويستحسن في مثل هذه الحالة أن لا يقدم الجراح على هذه العملية إلا بعد استشارة زملائه من الجراحين .



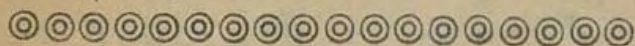


## النثر الادبي

في القرن الثالث



للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي



كان عبد الحميد الكاتب وابن المقفع من أشهر الكتاب الذين وضعوا أصول النثر الأدبي الفني في الأدب العربي . وكان عبد الحميد من كتاب الدولة الأموية ، وشهد ابن المقفع جانباً من أول عصر الدولة العباسية ، وخلفته طائفة من الكتاب تأثروا به تأثراً واضحاً بعيد المدى في تطور النثر الأدبي والكتابة الفنية ، ومنهم يعقوب بن داود وزير المهدي ، وأبو الربيع محمد بن الليث الذي كتب للمهدي والهادي والرشيد ، والقاسم بن صبيح ، وسهل بن هرون <sup>(١)</sup> ، وبجي بن برمك ، ثم ابنه : جعفر بن يحيى [ ١٤٢ - ١٨٧ هـ ] وأخوه الفضل ، والحسن بن سهل <sup>(٢)</sup> وأخوه الفضل <sup>(٣)</sup> وأحمد بن يوسف <sup>(٤)</sup> ٢١٣ هـ ، وعمرو بن مسعدة ٢١٧ هـ والعتابي م ٢٢٠ هـ <sup>(٥)</sup> ، ومحمد بن بزاد وزير المأمون <sup>(٦)</sup>

- (١) راجع : ١/٥٥ البيان ، ٢/٢٨٢ زهر ، ٣/٢٦٠ زهر الاداب أيضا .  
 (٢) يشيده الجاحظ ( ٨٤ ج ١ البيان ) ، وله كلمة يعرف بها انواع الآداب ١٩٥ ج ١ زهر .  
 (٣) تبناه يحيى البرمكي وضمه الى المأمون ( ٧٤ المكافأة ) ، وأشاد الحميري ببلاغته ( ١٦ - ١٩ ج ٧ زهر ) .  
 (٤) له ترجمة في الاوراق قسم اخبار الشعراء . ( ٢٠٦ - ٢٣٦ ) وكان عالي الطبقة في البلاغة ولم يكن في زمانه أكتب منه وله شعر جيد ( ١٤٨ ج ٢ زهر ) ، وكان ممن نزلوا بالكفاية ( ١١ ج ٣ المقد ) ، وهو أول من افتتح المكتبة في التهانى بالفيروز والمهرجان ( ٩٥ ج ١ ديوان المعاني .  
 (٥) راجع ١٧٥ فهرست ابن النديم ، ٣٥٢ مجمع الشعراء .  
 (٦) راجع ٤٢٤ مجمع الشعراء .



وفي القرن الثالث الهجري بلغ النثر الفني منزلة سامقة ، وامتاز بسهولة العبارة وانتقاء الألفاظ وجودة الأسلوب ، كما امتاز بمجودة المعاني واختراعها ودقة الأخیلة وابتداعها ؛ وظهور آثار الثنائات الحديثة وخاصة اليونانية فيه ، بل الاحتفال بها والظمن فيما صواها مما شكك منه المقاد<sup>(١)</sup> ؛ ومال الكتّاب الى الاطناب حتى قال ابن قتيبة : « ولو كتب كاتب الى أهل بلد في الدماء الى الطاعة والتحذير من المعصية كتاب يزيد بن الوليد الى مروان » أما بعد فاني أراك تقدم رجلاً وتأخر أخرى الخ » لم يعمل هذا الكلام في أنفسهم عمله في نفس مروان ولكن الصواب أن يطيل ويكرر ويعيد ويبدئ ويحذر وينذر<sup>(٢)</sup> والاطناب مذهب فارسي حتى في الأساطير وكتابة التاريخ ويقول ابن الاثير : « والمعجم يفضلون العرب في الاطالة فان شاعرهم يذكر كتاباً من اوله الى آخره شعراً وهو شرح قصص وأحوال كما فعل الفردوسي في نظم الشاهنامه وهو ستون الف بيت من الشعر يشتمل على تاريخ الفرس وهذا لا يوجد في اللغة العربية على اتساعها وتشعب فنونها »<sup>(٣)</sup> ، ولم يحفل الكتّاب في أوائل العصر العباسي الثاني بالبديع ، والتأنيق الكثير في الأسلوب ، ويعيب البديع الجاحظ بأن « كلامه بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات ليس له لفظ مصنوعة الخ »<sup>(٤)</sup> كما عابه الباقلاني بقرب كلامه وكثرة الاقتباس فيه<sup>(٥)</sup>

وكان حامل لواء هذه الطريقة الجديدة امام البيان الجاحظ ، واقتدى به كتّاب عصره كالصولي وابن الزيات والحسن وسليمان ابني وهب وسعيد بن حميد وأحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابن المدر وسوام من الكتّاب الذين نشأوا في هذا العصر وجمعوا بين الأدب والنقد والبلاغة العربية والدخيلة وقرأوا كتب الفرس واليونان والهند وظهر أثر ذلك في تفكيرهم وانتاجهم وآثارهم الأدبية المتعددة الألوان .

أثر الجاحظ الطبع والبعيد عن التكلف والتمقيد والحوشية والسوقية ، كما أثر

(١) ص ٢ أدب الكتّاب لابن قتيبة بهامش المثل السائر ٤٢٤ و ٤٣ رسائل الجاحظ حيث يقول الجاحظ : « والناسي من الكتّاب إذا وطى . مقعد الرئاسة يكون أول بدوه الطعن على القرآن في تأنيبه والا يرتضي عن الكتّاب إلا المنطق الخ » ومثل ذلك يقول ابن قتيبة ، وهذا يعني رأي ابن الاثير من أن الكتّاب والشعراء لم يتأثروا بثقافة اليونان ( ٣٠ المثل السائر ) .

(٢) راجع مقدمة أدب الكتّاب ( ٣ ) ج ٤ ٣ المثل السائر . وقد وجدت رسائل مطبولة وكثيرة في هذا العصر كرسالة الخيمس ( ١٠٧ — ١١١ ج ١٢ — ابن طيغور مخطوط ) .

(٤) ٨٢ مقامات البديع - المقامة الجاحظية - ٢٠٩٤ ج ٢ زهير . ( ٥ ) راجع ١٩٤



الوضوح وظهور الشخصية فيما يكتبه من رسائل أو مؤلفات، واحتال على نشاط القارئ بالفكاهة ومزج الجدل بالهزل والاستطراد وبراعة الأسلوب وسحره بالرواية والنقد والتحصيل، والاطناب والانتباه العقلي والتغلغل الفكري ودقة الملاحظة والشرح والتحليل والتعمق. وشمول الفكرة ونفوذها واحاطتها بشتى جوانب الحياة أظهر سمات أسلوب الجاحظ، وهو مع ذلك متقد الحماسة للعرب والعربية، يفضل بلاغة العرب على كل بلاغة ويستشهد بكلمة العربي ويبت البدوي كما يستشهد بحكمة الحكيم ورأي المفكر. وفي انشاء الجاحظ كثير من أساليب الخطابة والجدل. وكان من المعجبين بابن المقفع ونوه بذكره ولكنه لم يسلك مسلكه في الأدب لأنه رأى أفق الأدب أوسع من أن يقصر على الحكم والمواظ.

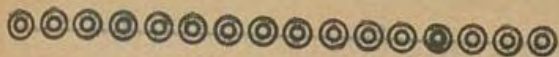
حقاً لقد كان الجاحظ في سحر بلاغته (١) ومحو أسلوبه وشخصيته البارزة في كل فقرة من فقراته وثقافته الواسعة في غنى آثاره الأدبية نسيج وحده وفريد عصره كما يقولون، ورسائله « التربيع والتدوير » وكتابه « الحيوان » من مظاهر ثقافته الواسعة العميقة. وإذا كان ابن المقفع إمام المنشئين في عصر الترجمة، فالجاحظ امامهم في عصر التأليف.

وقد تأثر بأسلوب الجاحظ الأدباء الذين آلت إليهم الزمام الأدبية بعده، كابن المديبر والحسن بن وهب وابن المعتز الخليفة العباسي الشاعر الأديب المشهور... وقد ذاع في النثر في هذا العهد ألوان كثيرة: كأدب التهكم والسخرية، والرسائل الإخوانية، والرسالة الأدبية والتوقيع، والمقامة، والأدب الوصفي، وأدب الطبيعة، وأدب القصة، وسوى ذلك من فنون النثر الأدبي في هذا العصر الزاهر المتعدد الثقافات.

وقد ألقت في هذا العصر كتب أدبية جامعة: كالبيان والتبيين، والحيوان للجاحظ وأدب الكاتب وعميون الأخبار لابن قتيبة، والكامل للمبرد. وكذلك وضعت أصول النقد والموازنة والبيان على يد الجاحظ وابن سلام وابن قتيبة وابن المعتز وقدامة بن جعفر وسواهم... ولا عجب إذا قلنا إن النثر الأدبي قد بلغ غاية نهضته وعنفوان قوته في هذا العصر الحافل.

(١) يقول الجاحظ من رسالة له إلى ابن الرويات: نحن أمرك الله نسحر بالقول ونمويه بالبيان (٣٩١ دلائل الإعجاز)





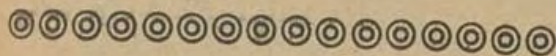
# زكي مبارك

حياته من أدبه

- ٣ -



للمستشار انور الجندي



أنفق زكي مبارك حياته الأدبية مصارعاً . . . مناضلاً ، يعقد المساجلات . .  
ويخاصم الأدباء ، يصفه الزيات بقوله : إنه لون من ألوان الأدب المعاصر ، لا بد منه  
ولا حيلة فيه ، وهو الملاك الأدبي في ثقافتنا الحديثة . والرياضة كما تعلم ضرورة الحياة  
لسلامة العقل والجسم .

أما عنفه وشماسه فهما الصبغ المميز للونه . . على أنه هو أول الشاهدين على أن  
صفارتي قد نجت من طول ما أهابت به ، وهو في قفازه السترياس يهدر في المجال بين  
الجبال مغضباً بعض الأعضاء من قواعد الملاكمة وهو إلى ذلك يحب أن يقول الجديد . .  
الذي يثير الناس .

وكم مرة أثار العلماء والفقهاء والأدباء . . ، أثارم حين حمل على الغزالي ، في كتابه  
« الأخلاق عند الغزالي » وأثارم حين تعرض للقرآن في النثر الفني وحين تعرض لنظرته  
وحدة الوجود . . في كتاب التصوف الاسلامي .

\*

وهو مصارع جبار قوي العارضة ، لم يقف أمامه خصم واحد ، غير السباعي بيومي ،  
وذلك في المساجلة التي دارت بينهما حول الشيخ المرصني ، فهي من أولى هزائمه . .  
ثم توالى الهزائم عند ما كتب الغمراوي « ما لزكي مبارك وكتاب الله » في الرسالة ،  
وأخذ ينقد في شدة وعنف أخطائه التي تضمنها كتاب النثر الفني .  
والقتل الأدبي . أما قبل ذلك فقد كان زكي مبارك عنيفاً وصارماً . . وأكبر



مجلاته ، تلك التي حملها علي طه حسين وأحمد أمين .. التي قابلها كل منهما في صمت ، سم هذا الصمت ما شئت .. ولكنه على كل حال لم يكن صمت القادر على الدخول في مغامرة .. مع كاتب جري « زكي مبارك » .

ولكننا من ناحية أخرى نستطيع أن نؤكد أن هاتين الخصومتين لم تكونا خالصتين لوجه العلم والأدب وحده ، ولكن زكي كان يصدر فيهما عن خصومة شخصية . كان الخلاف بينه وبين طه حسين قد احتدم من وقت طويل ، وكان زكي قد طرض طه وحمل عليه وعلى آرائه في كتابه النثر الغني .

وكان طه حسين قد وصف هذا الكتاب بأنه « كتاب من الكتب التي كتبه كاتب من الكتاب » وهذا حمل زكي علي طه .. بعنف ، ولكننا لا نستطيع أن نقول إن الأدب الخالص والنقد المجرد كان هو مصدر تلك الحملة .

صحيح .. ، إنها تحمل في بعض جوانبها ، الخلاف حول أفكار .. ولكنها لا تبرأ أبداً من الغرض .

وصارع زكي مبارك : الكتاب سلامه موسى وعبد الله عفيفي ولطفي جمعه وشغل الصحف طويلاً .



وبعد فإن أبرز ما يتميز به « زكي مبارك » هو إنه فيلسوف .. وشاعر ، كبير العاطفة ، قوي الوهج الروحي .. ومن هذه النفسية الملتزمة جمع بين الكتابة في الحب .. والكتابة عن الصوفية .. فما أقرب الصلة بين الحب والصوفية في نفس شاعر فيلسوف زكي مبارك .

.. كان محققاً وباحثاً .. كأقدر ما يكون الباحثين ، وكان كاتباً بليغاً كأعظم كتّاب اللغة العربية ، وقد عاش حياته كلها بين كتبه ، ولكنه كان يفهم الحياة حق الفهم ، يفهم الخبير المجرب .. وإذا كان لنا من رجاء فأننا نطلب الى ابنه الأستاذ فهمي مبارك أن يجمع فصول « الحديث ذي شجون » في مجلد كبير ويقدمها للطبع ، حتى ينتفع بها المثقفون ومحبي الأدب .

رحم الله الفقيد الكريم رحمة واسعة وعوض لغة الضاد عنه خير العوض .



# نهاية كفاح

للاستاذ حسن كاميل الصيرفي

كتب الشاعر هذه المراثية بعد أن شيع جثمان صديقه  
الدكتور زكي مبارك ثم لزم الفراش في اليوم التالي فخال  
مرضه الطويل دون نشرها في جوفها.

كان روحاً مناضلاً  
واصطنعت المماولا  
يتخطى الجنادلاً  
يكتويها مصاولاً  
لا تصيب المقاتلاً  
حسم النقد سائلاً  
يتجلى فضائلاً  
حين يطوي المشاكلاً  
ضاحك السن هازلاً  
والضنى كنت ناهلاً  
شارد الأب ذاهلاً  
من آخر مرء ماذلاً  
من زمان تغافلاً  
كان للزيف جاهلاً

كان بالأمس مائلاً  
وانكفأ الدن مائلاً  
أصبح اليوم عاطلاً  
من إزاء تطاولاً  
حف بالنعش راحلاً  
ما بكت قبل زائلاً

أيها الراحل الذي  
في طريق شققها  
سرت فيها مجاهداً  
ثائراً في مشاكل  
الخصومات عنده  
كان يلقي يراعه  
والهوى في فواده  
ينشر الحب نفعه  
عشت في الناس ساخرأ  
واللظى كنت قابضاً  
كم ليالٍ سهرتها  
لا تبالي نجمها  
تلك كانت جنابة  
جهل الفضل في الذي

أيها الراحل الذي  
أطفئت جرة اللظى  
يندب المجلس الذي  
طويت فيك صفحة  
لو تأملت موكباً  
لبكت عينك التي



## حول العين

خطر اذا لم يعالج



لدركتور عبده المسيح جبر حسن

كثبت غير مرة عن حول العين وأنت انه يصيب الأطفال عقب اصابتهم بالحصى كالحصبة وما شابهها، وأحياناً يكون وراثياً في العائلات . وهو من الخطر بمكان كبير إذا لم يعالج في بدايته .

وبعض الامهات الدقيقات يلاحظن الحول على أطفالهن في مبدئه فيتداركنهم العلاج - وبعضهن لا يلاحظنه حتى بعد مضي أشهر على اصابة أبنائهن به فتضيع فرصة العلاج .

وبالطبيعة ترى كل عين صورة من المرئيات . وتنعكس هذه الصورة من العين في المحور المخصوص وتنطبع على الشبكة ومنها إلى مركز خاص في المخ - صورة واحدة وتخرج فتسرى بالعينين شيئاً واحداً لا شيئين .

أما في الحول فان الصورة تنعكس من العين السليمة وتنطبع على المخ فتخرج فتري بالعين السليمة فقط . أما العين الحولاء فتري الصورة في محور آخر بعيداً عنها . وكانوا يعتقدون أن الحول ليس له علاج إلا في الكبر . بل ان بعضهم كان يعتقد أن ليس له علاج بالمره .

والحقيقة انه يجب أن يعالج في مبدئه فيكون العلاج شافياً ناجحاً . فانه عند علاجه في البداية خصوصاً عند الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم على سبع سنوات - تكون النتيجة حسنة وتعود قوة الابصار إلى حالتها الطبيعية ؛ لأن الحول - كما شرحناه غير مرة - معناه ضعف بصر العين حتى يصل الى درجة معدومة - ولكن بتأثير العلاج تحسنت حالات كثيرة من قوة إبصار  $\frac{1}{2}$  إلى  $\frac{1}{4}$  ،  $\frac{1}{4}$  (أي صار النظر طبيعياً) . على أن



العلاج لا يقتصر على لبس المنظار بل يجب أن يكون له حبس قوة إبصار العين السليمة لمدة معينة مع استعمال المنظار والتمرين كل آلة خاصة بالحول وحمل العملية اللازمة . لأن المنظار وحده لا يكفي والتمرين وحده لا يكفي . وقد وقع كثيرون في خطأ الاعتقاد بكفاية المنظار وحده ولكن العلاج المنتج الحديث الذي يؤدي الى نتيجة حسنة هو أن يكون معه التمرين والعملية .

ومع هذا الكلام صورنا لشخص واحد ترك الحول حتى صار إلى أكبر درجة



في منتهاه ( قبل العملية  
وبعدها ) وبلاحظ أن العين  
تحولت إلى جوار الأنف  
بدل الوسط . وهذه العين  
صارت عدسة المنفعة ،  
لأن محورها تحول .  
ولكن عند الصغار فإن  
العلاج والعملية والتمرين  
يعود بالعين إلى حالتها الطبيعية  
وتصير صالحة .

### مرض الحول

وبعد النظر إلى الصورة الأخرى ( بعد العملية ) نرى أن العين قد تحولت إلى الوسط ( أي إلى حالتها الطبيعية ) وكانت قبلاً تحولت بجوار الأنف ولكن قوة الإبصار لا تعود إلى حالتها الطبيعية إذا ترك الحول مدة طويلة وكبر المريض . ولهذا فيجب علاج الحول قبل السابعة وإلا إذا أهمل العلاج ومملت العملية بعد السن المذكورة فتكون العين للزينة لا للإبصار ( وبئست هذه الزينة ) فمثلاً : إذا وجدت الحالة في سن العشرين أو الثلاثين مصابة بحول من الصغر فيمكن أن تعمل لها عملية فتعود العين إلى حالتها المركبة الطبيعية ولكن قوة الإبصار لا تتحسن

وعليه فاني أنصح أن كل الأبطال الذين يصابون بالحول يجب عرضهم فوراً على طبيب اختصاصي بالمبادرة بملاهم وحمل العملية .

أما إذا تركوا بعد السابعة فالعاقبة تكون وخيمة كما ذكرناه آنفاً .



# المانيا الحديثة



زرت ألمانيا في العام الماضي ، ثم زرتها في العام الحالي ، فشمرت في المرة التالية بأفني لا أعرف المانيا ، وما ذلك إلا للشوط البعيد الذي قطعته البلاد في التعمير والانشاء . وفي اعتقادي انني لو زرت ألمانيا في العام المقبل لوجدت انني أزداد بها جهلاً بدلاً من أن أزداد بها معرفة بسبب استمرار حركة البناء في جميع المرافق العامة .

نزلت من محطة سكة حديد « كولوني » فوجدت المدينة في عيد فالنقاد مزدحمة بنزلاتها . وخرجت الصحف الألمانية تنشر في صفحاتها الأولى مقالات تحت فيها الألمانين على استضافة الزوار الذين جاءوا ليشهدوا السوق الدولية .

والواقع أن ألمانيا في شبه هوس في ما يتعلق بالمعارض والأسواق فهناك معرض دولي في فرانكفورت ومعرض للفنادق في هامبرج ومعرض للأطعمة والمؤن في هانوفر ومعرض للحرف اليدوية في مونيخ ومعرض للانشاء في شتتغارت ومعرض لأوراق اللعب وكانت العملة المألوفة في ألمانيا في العام الماضي هي السجائر التي تباع في الأسواق السوداء ولكن « الماركات » الألمانية الجديدة سرعان ما اكتسبت ثقة المتعاملين وملاّت جيوبهم وعندما انتهى العمل بنظام الجارية بعد احترامه ثلاث سنين أقبل الناس على شراء كل شيء ولا سيما الملابس والأحذية . كما أنهم زادوا من استهلاكهم من المواد الغذائية وصار الناس يشترون المنازل والسيارات . وصار الأثاث يصنع حسب الطلب .

ومدينة « بون » هي العاصمة السياسية لألمانيا الغربية . وفيها مميزات المدن الريفية فطلابها يلبسون الكاسكيت على رؤوسهم . أما كنائسها فيذهب إليها الناس في احتشام . وفي المدينة نحو ٨٠٠ من أطباء الأسنان والصيدالة جاءوا ليجثوا وسائل خلع الأسنان بغير ألم بفضل جهاز خاص يطلق غازاً كربونياً .



والواقع أن البرلمانيين والوزراء في المانيا الغربية - باستثناء الدكتور اديناور رئيس الوزراء - هم أبعد الناس عن أن يكونوا من طبقة الرجال الدوليين غير أن سكان المانيا الغربية انتخبوا ممثلين برلمانيين لهم معروفين باخلاصهم وتفانيهم في العمل . وقد احتفل أخيراً احتفالاً قومياً رائعاً بدفن الهر ولدرموث وزير العمير الألماني وهو البرلماني الثاني والعشرون في المانيا الذي انتقل الى الدار الأخرى في خلال العامين الماضيين والألمانيون يقولون إن رجالهم يموتون وهم يؤدون واجبهم والواقع أن الهر ولدرموث بطل معركة الهافر في عام ١٩٤٤ ترك وراءه عملاً مجيداً من أعمال السلام فقد استطاع تعمير ما لا يقل عن مليون من المنازل التي دمرت في خلال الحرب وعددها ٥ ملايين وفي عام ١٩٥٠ ضربت المانيا رقماً قياسياً فاق جميع الأرقام القياسية في أوروبا إذ أنشأت ٢٥٥ ألف منزل جديد بينما لم تنشأ فرنسا أكثر من ٢٥ ألفاً . وفي عام ١٩٥٢ ستتفوق المانيا حتى على الولايات المتحدة بإنشائها ٣٨٥ ألف منزل جديد منها ٣١٠ آلاف منزل اجتماعي .

والمثال الأعلى للمدن في المانيا هو أن تكون مدناً ذات حدائق في كل منها ٥٠٠٠ وحدة للسكنى موزعة في خطوط مستطيلة ينفصل كل خط منها عن الآخر .

وقد قابلت الدكتور ارهارد وزير الاقتصاد الألماني وسألته كيف تسنى لكم أن تنجحوا في الاتفاق على هذه المشروعات الانشائية جميعاً فقال : من عام واحد كانت المانيا على شفا الافلاس المالي كما هو حال فرنسا الآن فا كان بي إلا أن ركبت الطائرة إلى واشنطن لأبحث الأمر فيها . والأميركيون يبالغون عندما يقولون إن التعمير الألماني مدين للدولارات الأميركية . صحيح أننا نلنا دولارات أميركية يبالغ مقدارها حوالي ٤ مليارات منذ عام ١٩٤٥ غير أننا لجأنا إلى الامتناع عن استيراد كل ما يمد من الكماليات وتوسعنا في انتاجنا بمقدار ١٥ في المئة في السنة وعملاً غاية جهدنا لتنظيم همة الذين يريدون أن يعيشوا عيشة الترف ، وقضينا على عنصر الخوف أهني الخوف من الحرب وفرضنا رسوماً جركية عالية على البن والسجائر والكحول حتى صارت رسوماً أعلى منها في أي مكان في العالم .

واستدرك الدكتور ارهارد بقوله إننا استنفدنا الأرصدة في البنوك بربح قدره ١٢٥ في المئة واستنفدنا كذلك الأموال « السوداء » بربح يزيد على ٣٠ في المئة كما اجتذبتنا الأموال غير المستثمرة بربح قدره ٢٥ في المئة ولا ريب في أن هناك مليارات أخرى من المشاركات تتمثل في سناك الذهب التي يخبئها الألمانيون في الكهوف والحدائق وفي الخزائن الحديدية ولا سيما في جزيرة ليختنشتاين وفي طنجة أو في مونتفيدو . ونحن



محاول اجتذاب هذه الأموال لاستخدامها في بلادنا عن طريق الثقة التي اكتسبناها .  
أما مملكتنا فمع أن عمرها لا يزيد على ثلاث سنين فقد أصبحت أقوى عملة في أوروبا  
بعد الفرنك السويسري والفرنك البلجيكي . ومنذ اشتد الاقبال على الشراء عقب  
الحرب السكورية ظلت أسعار المواد الضرورية في المانيا شبه مستقرة .

وأما فيما يتعلق بصادراتنا فلها تزايد مئة في المئة على ما كانت عليه في العام الماضي ،  
والعام الماضي يزيد بدوره بنسبة ٧٠ في المئة على ما كان عليه في عام ١٩٥٠ ونحن ندفع  
نحو ٤٠ في المئة من المنتجات الغذائية والمواد الأولية التي نحتاج إليها والأمر الذي  
نحتاج إليه هو رأس المال وقد شرعنا ندخر كل شيء وهذه هي مهمة وزير المالية  
الألماني ولا ريب في أن التضخم المالي قد قضى عليه تماماً . وفي صباح اليوم رأيت  
زوجة أميركي كبير تسير في شوارع بون لشراء ما يموزها من سلع فوجدت في حوانيتنا  
سلعاً تفوق بكثير ما يباع في كنفينات « الأميركيين في بون تهدم في خلال الحرب في  
مدينة فرنكفورت نحو ٧٥ في المئة من منازلها وكان عدد سكانها في عام ١٩٤٠ نحو  
٦٠٠ ألف فانخفض في عام ١٩٤٥ إلى ٥٥ ألفاً وصار اليوم ٧٥٠ ألفاً والمدينة اطلال  
فوق اطلال وان كانت يد العمران تعمل فيها ليل نهار . وقبل ثلاثة أعوام كانت  
السيارات الأميركية تسير في المدينة المظلمة ليلاً فنضى شوارعها بمصابيحها

واليوم - وهو يوم العطلة الأسبوعية - رأيت الرجال والنساء والأطفال يعملون  
بأنفسهم في بناء دورم . وفضل أعمال هؤلاء السكان الذين يستقيمون بالهراسات  
والروافع الكهربائية ، أمكن تعمير هذه المدينة التي كان يعيشها الشاعر الألماني « جوته » ويمضي  
فيها أيام عطلة . وقال لي الدكتور اهرمان السكرتير العام للصناعات الكيماوية إن انتاجنا  
قد زاد بنسبة ٥١ في المئة إذا قوبل بما كان عليه قبل الحروب . واليوم تزيد صادراتنا على  
صادرات بريطانيا بنحو ٢٠٠ في المئة . وأعني أن صادراتنا في هذا العام ستفوق حتى  
صادرات أميركا في كثير من السلع الضرورية .

أما عمالنا . الذين أغرام الدولار الأميركي والعمل اليسير الهين في الولايات المتحدة  
فقد شرعوا يعودون إلى بلادهم . وهذه مشكلة كبيرة تشغل بال السلطات الأميركية لأن  
بعض هؤلاء الألمانين عملوا في مصانع أميركية .

وقال السكرتير العام ان الكيمايين الألمانين هم قبل كل شيء واثقون من الكيماية



الألمانية ولذلك فإن نحو ثلث عدد طلابنا - وهم ١١٠ آلاف - زيادة عشرة آلاف على عددهم قبل الحرب - يكفون الآن على دراسة العلوم التطبيقية !

وفي صيدلية واحدة من صيدليات فرانكفورت عثرت على اثني عشر نوعاً من عقار البنسلين وحده ، فهناك ما يصلح لعلاج الأعصاب وما ينفع في علاج الأعضاء التناسلية وما يستخدم في إزالة الضيق الجاثم على الصدر. وللطلاب الحق في الحصول على ما يعوزهم من الكوكايين والهروين والبنزدرين والافدرين وغيرها من المواد المخدرة بناء على توصية المعهد إذا كانوا في حاجة إلى هذه المواد في إجراء بحوث علمية أو في امتحاناتهم النهائية .

وفي مدينة « همبرغ » - أطل عمدة هذه المدينة من نافذة « فندق المدينة » وتطلع إلى الأفق ثم أخذ يتحدثني عن المدينة وعن ميناها الدامر بالنشاط . وقال العمدة عن أيام الحرب : لم يكن لدي الوقت لرفع الانتقاض بعد الاغارات القوسفورية التي تعرضت لها المدينة في عام ١٩٤٣ ولكنني بادرت إلى إزالتها لانقاذ الرجال والنساء والأطفال الذين ظلوا ثلاث ليال أحياء تحت حطام منازلهم ، وبلغ عددهم ٥٤ ألفاً .

ثم قال : هاك حسابي الختامي : لقد عمرنا ١٥٠ ألف مبنى وأنشأنا ٦٠٠٠ رافعة جديدة ومددنا رصيفاً للميناء طوله ٢٢ كيلومتراً ، وفي العام الماضي دخل الميناء ٩ آلاف سفينة المانية كلها جديدة وأكثر من ٦ آلاف بحار يمثلون ٤٠ دولة أجنبية واليوم أصبحت همبرغ على اتصال بمئة واثني وتسعين خطاً من خطوط المواصلات بالعالم أجمع . وحدث أخيراً أن اجتمع عمدة ليفربول وعمدة همبرغ فقال الأول للثاني وهو يصافحه بعينييه : من إذن هو الذي كسب الحرب ؟

فمنطقة الرور وهي قلب الصناعة الذي لا يبارى في أوروبا وهي التي كانت تنافس أميركا إلى بدء الحرب العالمية الأخيرة أدهشت العالم الآن وأقلقت الولايات المتحدة بانتاجها الوفير . فقد صار انتاجها اليوم من الفحم والفولاذ والكهرباء يتجاوز الحد الذي وضع لعام ١٩٥٠ بنحو ١٥٠ في المئة ، وهو أمر لا تعرفه دولة أوربية أخرى .

أما صادرات المانيا إلى الولايات المتحدة فهي أكبر صادرات في العالم ومعظمها من المنتجات الصناعية والكيميائية . وهكذا نهضت المانيا من كبوتها بعد الحرب ولم تستسلم وتتخاذل كما كان شأن فرنسا بعد نابليون .



# باب الأخبار جلا العلمانية

## أسرع الطائرات العصرية في أحد مطاراتنا المصرية

ونتحقيقاً لما أثبتته في المقال الخاص بهذا الموضوع : —

جاء في اعلان نشر في صحفنا المحلية يوم ٢ أبريل سنة ١٩٥٢ ما يأتي : —

« أول خط جوي تستخدم فيه طائرات الركاب النفثة » اذاع الاتحاد الطرق الجوية البريطانية فيما وراء البحار ، أن طائرات الركاب النفثة التي من طراز « كوميت » ستستخدم أول مرة ، بصفة منتظمة في الخط الجوي الذي يربط لندن بجوهانسبرج ابتداء من يوم ٢ مايو القادم .

وقد كان المفروض أن تمر الطائرات التي تعمل على هذا الخط بمدينة القاهرة ، غير أن الاتحاد قرر أن يكون مرورها في بادئ الامر ، عن طريق بيروت ، رغم أن ذلك يطيل الرحلة ٤٥٠ ميلاً . وأذيع أن النية متجهة إلى هبوط الطائرات في القاهرة فيما بعد ، تبعاً للحالة في مصر .

ثم جاءت رقية من لندن في ١٩ أبريل الماضي ، خواها كالآتي : — ستقوم اليوم الطائرة النفثة « كوميت » التابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية في آخر رحلة

نشرت في جزئي مقتطف فبراير ومارس الماضيين مقالا مسهباً عن « طائرات سريعة تقطع المحيط الاطلسي في خمس ساعات » جاء في مقدمته ما يأتي : — سينشأ عما قريب في خلال فصل الشتاء خط جوي للطيران التجاري ، هو الاول من نوعه في العالم ، وستسير فيه طائرة لامروحية « نفثة » جيلة رباعية المحركات ، ذات سرعة تفوق أعظم الطائرات الحربية التي تيسر استخدامها في غضون الحرب العالمية الثانية الغابرة . وسيفتح برنامج طيرانها رحلات منتظمة لنقل الركاب والبضائع بين مدن لندن ورومه والقاهرة . وامن هذه الطائرة « كوميت » ثم لبثت أقرب تنفيذ هذا المشروع في إبانه ، فلم يتحقق لأصحابه أربهم في حينه . إذ اضطروا إلى إرجاء تطير طائراتهم المشار إليها ، نحو شهرين ، بغية استكمال اختبارها . ثم عدلوا عن ازالها في مطارنا ، إلى أجل غير مسمى ، من أجل الاسباب السياسية المعروفة .

وقد أيدت الانباء البرقية العامة التي نشرتها جرائدنا المحلية في التواريخ الآتي بيها ، فأثوت اثباتها فبإيلي اتاماً للفائدة



تجريبية لها إلى روما، قبل افتتاح الخط الجوي لهذا النوع من الطائرات لنقل الركاب. وذلك في اليوم الثاني من شهر مايو القادم. وأذيعت برقية أخرى من لندن في ٢ مايو، جاء فيها ما يأتي: - غادرت ظهر اليوم مطار لندن طائرة «كوميت» النفاثة مفتوحة أول خط جوي لنقل المسافرين بالطائرات النفاثة. وينتظر أن تقطع الطائرة رحلتها إلى جوهانسبرج بجنوب أفريقيا في ٢٤ ساعة فقط أي أقل من الزمن الذي تقطع فيه الطائرة العادية هذه المسافة بثلاث ساعات. وتحمل الطائرة ستة وثلاثين راكباً. وستتوقف في أثناء رحلتها في روما وبيروت والخرطوم وعنتيبة في أوغندا وليفينجستون في روديسيا.

وفي اليوم التالي وردت البرقية التالية، وذلك من جوهانسبرج: - كتبت بريطانيا اليوم صفحة جديدة في تاريخ الطيران المدني، يمكن تشبيهها بما أحدثه استخدام القطار في السفر، بعد العربات التي كانت تجرها الخيول. وذلك باستخدام الطائرات النفاثة في نقل الركاب، بدلاً من الطائرات العادية. فقد أطلقت بريطانيا أمس أول طائرة ركاب نفاثة في سماء لندن في الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت «جرينتش» فوصلت إلى جوهانسبرج في الساعة الواحدة والدقيقة الثالثة

والثلاثين، بعد أن توقفت في روما وبيروت والخرطوم وعنتيبة ثم ليفينجستون قبل أن تصل إلى جوهانسبرج. أي إنها قطعت المسافة بين لندن وجوهانسبرج ومقدارها ٦٦٦٣ ميلاً في أقل من ٢٤ ساعة، منها ما لا يقل عن خمس ساعات توقف في مختلف المطارات التي مرت بها. فكانها في الواقع قطعت المسافة بين المدينتين البعيدتين في حوالي ١٨ ساعة فقط، مع أن الطائرات العادية تقطعها فيما لا يقل عن ٣٢ ساعة. ~~الكوميت~~ الكوميت في مصر هبطت أخيراً قاطعة المسافة من لندن إلى القاهرة في ست ساعات، وفي ٢ من يوليو الحالي روت صحفنا النبأ الآتي: -

وصلت في الساعة الحادية عشرة من مساء أمس إلى مطار فاروق طائرة من طراز (كوميت) قادمة من لندن في طريقها إلى جنوب أفريقيا وقد استأنفت سفرها بعد ساعة واحدة.

ومما يذكر أن هذه هي الرحلة الأولى لأول خط جوي منتظم في العالم، تستخدم فيه الطائرات النفاثة للركاب. وهو يصل القاهرة بلندن في أقل من ست ساعات، بهذا النوع من الطائرات التي يسيرها اتحاد الطرق الجوية البريطانية فيما وراء البحار. وبهذا تم تحقيق ما جاء في مقالتي المشار إليه، ولله الحمد، من قبل ومن بعد.



يونيئد ستيتس تصل الى هدفها

وتضرب الرقم القياسي بمشـر ساعات

تعذر الرؤيا

وقبل أن تصل الباخرة إلى صخرة  
بيشوب بعشرين دقيقة مرت خلال ريح  
عانية ومطر غزير ، وتعذرت الرؤيا حتى  
كادت أضل عن صخرة بيشوب التي مرت  
بعيداً عنها بسبعة أميال ، وقيل لو إنها  
بعدت ربع ميل أكثر من ذلك لما استطاعت  
رؤية الصخرة .

وصولها الهافر

وجاء من الهافر ان الباخرة وصلت  
إلى الميناء متقدمة عن ميعادها المضروب  
بثمانية عشر ساعة لذلك تكن القطارات  
والجراك على استعداد لاستقبالها ، وعلى  
هذا يقضي الركاب ليلتهم على ظهرها حتى  
يحين الموعد المقرر لانخـاذ الاجراءات  
اللازمة .

سفرها إلى سوثهامبتون

وتغادر الباخرة ميناء الهافر في الساعة  
التاسعة من صباح غد (الثلاثاء) بعد أن تنزل  
٧٧٠ راكباً يستقلون القطارات إلى باريس ،  
وينتظر وصولها إلى ميناء سوثهامبتون  
البريطاني في الساعة الثالثة بعد الظهر .

☆☆

في الساعة السابعة والدقيقة السادسة

عشرة من صباح يوم الاثنين الموافق  
٧ يوليو الجاري ( حسب توقيت  
القاهرة ) انطلقت صفارة الباخرة  
يونيئد ستيتس تدوي في الفضاء معلنة  
وصولها إلى صخرة « بيشوب » تجاه  
الشاطئ الاوربي ، وهي النهاية الرسمية  
لحد التسابق في عبور المحيط الاطلنطي ،  
فتعالى الهتاف والضحيج بين البحارة  
والمسافرين ودارت الكؤوس وعزفت  
الموسيقى وترددت الاناشيد ابتهاجاً بالعيد  
السعيد ، إذ حازت باخرتهم الحبيبة لقب  
« أسرع غابرة للمحيط في العالم » .

سرعة الباخرة

وقد قطعت الباخرة المسافة بين فنار  
لامبروز بنيوبورك وصخرة بيشوب ، والتي  
تبلغ ٢٩٤٢ ميلاً في ثلاثة أيام وعشر ساعات  
وأربعين دقيقة بمتوسط للسرعة قدره ٣٥ و ٥٩  
عقدة بحرية أو ما يعادل ٤٠ ميلاً في الساعة ،  
فتقدمت بذلك على الرقم القياسي الذي  
سجلته الباخرة الانجليزية الكبرى ( كوين  
ماري ) في أغسطس عام ١٩٣٨ بمقدار  
عشر ساعات ودقيقتين .





# مكتبة المقتطف

## الأمانة العلمية

الأمانة العلمية أول واجب على المؤلف الذي يرجو أن يكون لتأليفه التقدير. وهي روح العلم يتسم بها العلماء، ليكون عملهم عن إخلاص له، وتقان في سبيله، والصفة الأولى لعلمائنا السالفين، في عصور لم تكن فيها المطابع ولا الطباعة، وكانت الكتب كلها مخطوطة بعيدة عن جمهور القراء، وكان يسهل - على من يريد - الأخذ والنقل منها، ومع ذلك لم ينهب أحد منهم كتاباً لعالم قبله.

والأمانة العلمية لا تزال أول ما يوصى به اليوم الأستاذ تلميذه، والعالم مريديه، والباحث إخوانه... وتتجلى في أروع مظاهرها في محراب العلم في الجامعات والمعاهد العلمية؛ فلا يذكر المؤلف رأياً إلا ذكر صاحبه، ولا يقتبس جملة إلا أشار إلى مصدرها، ولا يحتذي باحثاً سبقه إلا أنه على هذا الاحتذاء.

أقول هذا كله اليوم بمناسبة إغارة علمية جريئة، حدثت مؤخراً. فلقد سبق أن أوليت ابن المعتز عناية خاصة منذ انتظمت بقسم الأستاذية في كلية اللغة العربية في سبتمبر عام ١٩٤٠. فمكثت على بحث جوانب شاعريته وأثره الأدبي وتراثه في النقد والأدب والبيان، ودبجت فصولاً ودراسات عدة عنه من ذلك الحين. ظهر أثرها فيما بعد في شرعي لكتاب البديع لابن المعتز الذي طبعته مطبعة الحلبي عام ١٩٤٥، وفي رسائل ابن المعتز التي ضاعت على مر الأيام ولم يجمعها أحد قبلي فقامت بجمعها من بطون الكتب المخطوطة والمطبوعة، ورقبتها وعلقت عليها، ونشرت معها جزءاً من كتاب مفقود لابن المعتز هو «سرقات الشعراء»، وجزءاً كبيراً من كتاب آخر له مفقود هو «الفصول



القصار » ، ونشرت كل ذلك في كتاب بعنوان « رسائل ابن المعتز في الأدب والنقد والبيان » وقد طبعته مطبعة الحلبي أيضاً في مارس عام ١٩٤٦ . . . وعلى ظهر غلاف هذا الكتاب نشر ما يلي : « تحت الطبع : ابن المعتز - رسالة في حياته وعصره وتراثه في الأدب والنقد والبيان ، تأليف محمد عبد المنعم خفاجي » . . . وهذه الرسالة كنت قد ألفتها عام ١٩٤٥ ، وقدمتها لكلية اللغة لنيل شهادة الدكتوراه العلمية من درجة أستاذ في الأدب والبلاغة . . . وهذه الشهادة هي أعلى شهادات الأزهر العلمية ومن المعروف أن الرسالة المقدمة للمناقشة يقدم منها صاحبها نسخاً عديدة لكلية ، وتكون في أيدي الأساتذة قبل المناقشة بزمان طويل . . . وهذا ما حدث فقد نسخت عام ١٩٤٥ من هذه الرسالة إحدى عشرة نسخة بمضغها على الآلة السكّانية للمناقشة ونوقشت فيها في ٥ أكتوبر ١٩٤٦ ونلت بها هذه الدرجة العلمية . وقدمت لدور النشر لطبعها من ذلك الحين . وفي عام ١٩٤٨ نشرت كتاباً صغيراً عن ابن المعتز عنوانه « التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي » ، وهو محاضرة لي ألقيتها في كلية اللغة العربية في ٣٠ مارس عام ١٩٤٥ . . . ومن الجدير بالذكر أني كتبت مقدمات عن ابن المعتز في صدر شرحي على كتابه « البديع » في صدر « رسائل ابن المعتز » من أوفى ما كتب عن ابن المعتز وقت ذاك . وشاءت الظروف أن انتهى من طبع رسالتي عن ابن المعتز في يونيو عام ١٩٤٩ ، حيث طبعتها مكتبة الحسين التجارية في أربعمائة صفحة بعنوان « ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان » ؛ وكان ظهورها حدثاً ، أديبياً كبيراً ظهر صداه فيما نشرته عن هذا الكتاب عام ١٩٤٩ الصحف والمجلات العلمية والأدبية وحوليات الثقافة والهيئات العلمية المختلفة (١) .

أقول هذا كله أسفاً على الأمانة العلمية التي تخلى عنها طائفة من كتّاب اليوم . فلقد قرأت للاستاذ عبد العزيز سيد الأهل كتاباً بعنوان « يوم وليلة » نشرته دار الكشف في بيروت عام ١٩٤٩ عن خلافة ابن المعتز التي لم تمكث غير يوم وليلة . . . وما كتبه في هذا الكتاب لا يخرج عما سجلته في فصل كبير من فصول رسالتي السابقة .

(١) في كتابي « بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي جزء ١ و ٥ كلام كثير عن هذه الكتب وتاريخ تألّفها وأثرها في محيطنا العلمي والادبي .



ثم وقع لي كتاب آخر بقلمه عن ابن المعتز نشرته دار العلم ببيروت في نحو ١٩٠٠ صفحة ، وتاريخ نشره هو عام ١٩٥١ ، أي بعد ظهور كتابي الضخم عن ابن المعتز بعامين ، وعنوان هذا الكتاب « عبد الله بن المعتز - أدبه وعلمه » . وقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت جل آرائه وبحوثه ودراساته . أحرّضت من كتابي الذي لم يشير إليه ، ولم يذكره بكلمة واحدة . . . ومن الغريب أن منهج الأستاذ في كتابه هو نفس المنهج الذي سرت عليه في كتابي تماماً ، وأنه عند ما يحتاج إلى ذكر مرجع في أسفل صفحات كتابه يأخذ ما ذكرته من هذه المراجع دون أن يشير إلى كتابي . بل إنه نقل صفحات كاملة من كتابي « رسائل ابن المعتز في الأدب والنقد والاجتماع » دون إشارة إليه . وهذه الرسائل لم يجمعها أحد قبلي ، وكل جملة منها منقولة من مصدر اشترت إليه . والغريب أنني ناقشت الأستاذ الفاضل في هذه السرقة العلمية على صفحات الأدب البيروتية . . فكان رده على كلمتي أنه ألف كتابه عام ١٩٤٢ ، وقرأ منه فصولاً على أصدقائه ، وبعث بمقالة منه إلى مجلة الرسالة فلم تنشر ، وكتب في مجلة دار العلوم مقالين عن « تحقيق مدينة سر من رأى » و « ابن المعتز والقمر » و « هذا التلبس أنه يستطيع أن يتفادى الحقائق المادية الساطعة التي أشرت إليها آنفاً » .

فقد كان عليه - وهو يكتب عن ابن المعتز - على أقل تقدير أن يلم بما صدر عن ابن المعتز من دراسات قديمة وحديثة وأن يشير إليها ، وأن يذم على جميع ما يأخذ منها من آراء وبحوث وأفكار ليكون تأليفه متمماً لأرواح العلمي النزيه ، بدلاً من أن ينتهب من أفكار غيره ما يشاء مع تعمد الاختفاء وطمس معالم الأمانة العلمية ...

دكتور محمد عبد المنعم فهمي

## الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

للأستاذ أنيس الخوري المقدسي

هذا كتاب من كتب الأدب والتاريخ الدسمة ؟ ألفه أديب عربي لبناني حاصر الفترة التي يتحدث عنها في كتابه ، وأسهم في أدبها بقلمه شعراً ونثراً نجد نماذج منهما في صفحات كتابه هذا إلى جانب نقشات زملائه الآخرين من أدباء الافطار العربية ، وقد تلمذت



عليه أجيال من الشباب العرب تعاقبوا على مقاعد الدراسة في جامعة بيروت الأميركية منذ سنين كما تتلمذ على مؤلفاته وبحوثه الأدبية القيمة كثيرون غيرهم، وقد اشتهر أديبنا المقدسي الكبير في مؤلفاته بأنه مؤرخ أدبي محقق، وبمحاته عميق واسع الاطلاع، جلود على الدرس والاستقصاء، كما يشهد بذلك كتابه هذا الذي بين أيدينا الآن.

ولكن هذا الكتاب لا يطابق عنوانه كل المطابقة، لأنه في الواقع ليس سوى بحث في ( اتجاه ) واحد من الاتجاهات الأدبية التي يعنيها - وهو الاتجاه القومي - وأما الاتجاهات الباقية فقد أشار في آخر الكتاب إلى أنها ستجيء في جزء تال له، وهي النهضة الاجتماعية والنزعات الفنية في أدبنا الحديث، والعوامل الفعالة في تطورها.

وإذا علمنا أن هذا الكتاب يقع في ١٥٢ صفحة من القطع الكبير، وأنه مطبوع بأحرف دقيقة متراسة، رأينا أن المؤلف قد وفى النهضة القومية العربية الحديثة حقها من البحث التاريخي والسياسي والأدبي معاً، بحيث يصح أن يكون كتابه هذا من أوفى المراجع الجامعة بين هذين اللونين المترافقين من التاريخ، فهو تاريخ لتطور النهضة العربية السياسية وتاريخ لتطورات الأدب في مساربها وتصوير مراحلها، وتهيئة النفوس لها. وهو من هاتين الناحيتين ذو شمول واتساع لا يقيسران لنا في كتب الأدب الأخرى، وجدير بكل مؤرخ للأدب العربي الحديث وللنهضة الحاضرة أن يتخذ من هذا الكتاب مرجعاً له قيمته الكبيرة، لاسيما في تسلسله المنظم، وتحقيقه التاريخي والأدبي الموفق.

يتدرج الأستاذ المقدسي في هذا الكتاب مع نمو الحس الاجتماعي القومي من بدايته في مطلع عصر النهضة الحديثة، فيسرد الأطوار التي مرّ بها والاشكال والألوان التي ظهر فيها، فنعرف منه أن الشعور القومي في الاقطار العربية قد بدأ ( عثمانياً ) لأن البلاد العربية كانت تحت سلطة العثمانيين، وكانت تربطها بهم عدا ذلك رابطة الخلافة الإسلامية، فكان أقصى أمانى العرب أن تتألف منهم ومن الأتراك رابطة قومية قوية متآلفة. وفي مطلع القرن العشرين اتسع ذلك الشعور حتى اصطبح بالصيغة ( الشرقية ) العامة، كما ظهر ذلك في الحرب الروسية - اليابانية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ). فقد تحمس العرب لليابانيين، واشتركت أقلام أدبائهم وشعرائهم في العطف عليهم ومشاركتهم في الشعور ضد الروس. فلما أعلن الدستور عام ١٩٠٨، أمجد شعور العرب والأتراك من جديد،



وعادت نعمة الرابطة العثمانية هي المسيطر الوحيد على الأفكار ، لأن الناس قد خدعوا إذ ذاك وحسبوا ان الدستور قد ضمن لهم المساواة الحقيقية ، والى هنا لم تكن الروح العربية الانفصالية قد ظهرت بشكل جدي ، لأن معتنقيها كانوا أقل من جدياً ، وكانت لم تقسرب بعد الى الجماهير لتتأثر بها وتسهم في التحمس لها .

وتبدأ حقيقة الوعي القومي العربي ؟ أو التحمس بوجوب العمل لكيان قومي منفصل عن الكيان العثماني ، بعد أن زالت نفوة الدستور من النفوس ، وظهر أن العنصر العربي لا يزال محتقراً وخاضعاً للظلم في عاصمة السلطنة ، وفي داخل بلاده ، وحتى بعد خلع السلطان عبد الحميد ١٩٠٩ . فهاجت نعمة الناس ، تغذيها أقلام الأدباء والشعراء ، وهنا بدأت تظهر الجمعيات العربية الداعية الى القومية العربية الانفصالية عن العثمانيين ، وبدأت الأقلام تستوحي اجماد الماضي ، لتذكي العزم والنخوة في صدور الناس . وبدأت الجماهير العربية تتحمس أثر هذا النداء القومي ، وتستجيب له ، بعد أن كان محصوراً في طبقة معينة محدودة من المثقفين الناقين على الظلم الواقع .

وزاد في التحمس لهذه الدعوة ما اثارته مظالم جبال باشا في النفوس من النعمة لاعدائه عدداً كبيراً من الأحرار في الساحات العامة في بيروت ودمشق ، كبتاً للروح القومية التي كانت قد أخذت تشتد وتؤلف خطراً على السلطة التركية وهي في مطلع الحرب الكونية الأولى . ولقد نجح السفاح في اتحاد حركة المقاومة في سوريا ولبنان والعراق بعض الوقت ، ، إلا أنه ما كاد الحسين يعلن ثورته حتى استجاب لها عرب سائر الأقطار العربية ، عدا مصر ، التي كانت مناوئة لهذه الثورة التحررية مدة طويلة ، فاذا الغيظ المكبوت ينطلق معربداً مجلجلاً في ركاب الحسين وأبنائه ، وإذا الروح القومية العربية أشد ما تكون فورة وقوة . حتى إذا انتهت الحرب ، وتم للحلفاء النصر على سلطة العثمانيين راحوا يمزقون البلاد العربية إلى دويلات ومناطق نفوذ استعماري ، بعكس ما كانوا قد قطعوه للحسين من وعود ، ومن هنا تحولت نعمة العرب على الأتراك ، إلى نعمة العرب على الاستعمار الغربي الجديد ، وبدأت مناوئته تظهر بلا انقطاع في الأقطار العربية .

أما مصر فلم تكن في الواقع تحس بالشعور القومي العربي ، وإنما كانت تشعر بقومية وطنية « مصرية » إلى أمد قريب جداً ، ولكنها بدأت مناضلة الاستعمار الغربي قبل الأقطار السورية والعراقية ، لأنها كانت تخضع له قبلها ، وهذا النضال كان كسباً للأدب العربي ، حقل منه الشعر والنثر بمادة دسمة ، وكان محرراً للنضال العربي في سوريا والعراق .



فالثورة التي بدأت هناك على أيدي مصطفى كادل ومن بعده سمد زغلول ، تلتها ثورة في العراق سنة ١٩٢٠ انتهت بقتل فيصل ملكاً على العراق بعد أن اغتصب منه الفرنسيون عرش الشام ، ثم تلتها أيضاً ثورة سوريا ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ، كما تلتها قضية فلسطين ، وثوراتها المتلاحقة التي انتهت بالمأساة الكبرى .

هذا ملخص قصير لتطور الشعور القومي العربي في النهضة الحديثة ، كما نستخلصه من كتاب الأستاذ المقدسي ، وهو تسلسل تاريخي منطقي ، يستند إلى الواقع الذي حاصره بنفسه ، واشترك في نهضة أدبه . والأستاذ المقدسي قد أَرَّخ في هذا الكتاب « العواطف العربية كما ظهرت في نقشات أدباء العرب ، كما اختبرها بنفسه ، وعرفها من اختبار الآخرين » . ونحن لم نعرض للنماذج المتعددة من الشعر والنثر التي أوردها المؤلف للدلالة على مسيرتها النهضة السياسية . ولسنا نرى أن نشير إلى شيء منها ، لأنها كلها حلقات متماسكة لا يكفي بعضها للدلالة على جميعها .

\*

على أن هناك عبرة نريد أن تستخلصها من هذا الواقع التاريخي وهي أن الظلم يولد دائماً روح التمرد والثورة ، ويدفع المظلومين إلى محاولة تغيير الأوضاع الحائرة مهما يكن الفن . ولقد كان خضوع العرب للحكم التركي مدى أربعمئة سنة كافياً لدمج الاملتين في واحدة ، والقضاء على الروح العربية تماماً ، لا سيما والخلافة الاسلامية في العثمانيين كانت كافية لاجتذاب قلوب المسلمين . تخير ان الاستبداد التركي قبل الدستور وبعده ، واضعاهد الأتراك للعرب واحتقارهم لهم ، وتنحياتهم لهم عن المناصب الكبيرة ، وتحديثهم للشعور العربي ، كل ذلك كان حافزاً على النقمة وعلى الانفصالية في الشعور ، ومحاولة العرب التخلص من الأتراك . كذلك كان تاريخ انتفاض العرب على الأتراك ، وكذلك انتفاضهم الحالي على أعدائهم المستعمرين الغربيين ، وكذلك تاريخ انتفاض كل أمة مغلوبة على ظالمها . والكتاب بعد اصدق دليل على أن الادب الصحيح انما هو تصوير لروح الأمة ، وتعبير عن آمالها ، ومسايرة لتطوراتها في كافة مراحلها ، فقد رأينا الادب يرافق سائر الاطوار التاريخية التي تمرض لها المؤلف ، ورأيناها يحمس فيها ويوجهه ، ويرسم السبل للحرية على أن هناك أمراً له أهميته في نظرنا نود أن نشير إليه فلقد رأينا المؤلف يهتم بالادب العربي في سوريا ولبنان والعراق ومصر ، ويسرد عنه الشيء الكثير مما ينطبق على الظروف والمناسبات التي كان يتعرض لها ، ولكنه لم يعرج على ما ينطبق على تلك



الظروف والمناسبات نفسها في الأدب الفلسطيني ، فقد أشار مرة واحدة إلى قصيدة للفاروقي ، وأشار إلى إبراهيم طوقان إشارة عابرة جداً في صفتين متتابعتين ، وذكر اسم البيتجالي في أقل من نصف سطر ، مع انه كان هناك مجال لذكر هؤلاء وسواهم في مناسبات كثيرة . وكذلك لم يتعرض لذكر مصطفى وهي التل في معرض رثاء الحسين ، مع أن مرثيته فيه من أروع ما قيل في رثائه — على الأقل في قسم منها —

وكما كان حظ أدباء فلسطين من الانصاف ضئيلاً جداً ، فقد كان حظ فلسطين نفسها أكثر ضآلة ، فعلى الرغم من أن قضيتها تولف أضخم فصل في قضايا البلاد العربية ، وانها ساهمت في حركات التحرر العربية بأوفى نصيب برجالها وأقلام أدبائها وشعرائها ، وكانت قدوة في النضال لكل بلد عربي ، إلا أنها لم تثل من المؤلف سوى عشرة أسطر وهامش قصير من الكتاب . ولسنا نستطيع أن نجد له أي عذر على هذا التفاضي ، سواء أ كان مقصوداً أم غير مقصود .



أما الملاحظة التالية فهي أن المؤلف ذكر في هامش الصفحة (١٤٧) أن شعر إبراهيم طوقان « قد جمعه أخته في ديوان خاص » ، والواقع أن شعر إبراهيم لم ينشر بعد ، ان ما فعلته فدوى هو أنها وضعت كتاباً عن حياة أخيها إبراهيم وشعره ، وهو الآن أهم مرجع يسقند إليه الباحث في حياة إبراهيم وتطور شاعريته . ونحن نرجو أن « يفرج » معالي الأستاذ أحمد طوقان عن هذا الديوان « السجين » لديه ، ليطالع الناس فيه ما كان إبراهيم يعني به آلامهم وأوجاع وطنهم الذي ضاع .

وبعد فانه ليهمنا كثيراً أن نرى الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس ، الذي نعهده من المراجع الكبيرة القيمة في موضوع النهضة العربية الحديثة وآدابها .

عيسى الناعوري

«عاز»

### القلم الصريح

علمنا أن صديقنا الفاضل الأستاذ عيسى الناعوري الأديب الأردني المعروف سيصدر في عمان مجلة شهرية باسم القلم الصريح فنرجو للاستاذ مبرداً من التوفيق في خدمة الأدب والصحافة .



## الصدى المتجاوب

## (١) اميل توفيق

هذا كاتب نابغة ، كان لي شرف تقديمه إلى قراء « منبر الشرق » ، وكان لي شرف اخراجه من عزالته ، فقد كان عازفاً عن النشر مقلداً فيه وجلاً من اقتحام باب العريض . فلما استكثبته « المنبر » أخذ يوافيني بمحاور علمية عن النواحي الجمالية وعن الحرية والمجتمع ، كنت أحاول قراءتها فتصدني عنها ما تتطلبه من استغراق في التفكير ، وما كان يشوبها من جفاف العلم وخشونة التعبير وكان كل شيء في كتاباته ينم عن روح شديد النهم في القراءة ، حتى ليكاد يشكو سوء الهضم في بعض الأحيان فيؤثر تأثيره السيء في الأسلوب والتعبير .

ثم جمعت به رغبة النشر فانتقل من مجالنا الضيق إلى مجالات أكثر اتساعاً ، وأخذت مقالاته تظهر في مختلف الصحف والمجلات ، حتى استقر به المطاف بين أسرة كبيرة مشهورة بالفضل والعلم والأدب هي أسرة تحرير « المقتطف » وهي الأسرة التي استقر بها زميلنا الكريم الأستاذ وديع فلسطين .

واستطاع صديقنا اميل أن يسطع في تلك الأسرة ، وان يبرز بين أعضائها حتى اختارت كتابه « سمات المدنية » ليكون هديتها السنوية لعام ١٩٥١ .

وتفضل صديقي القديم « أبو رفيق » فأهداني كتابه فتقبلته خائفاً خشية أن تصدمني منه خشونة العلم وجفاف الفلسفة . ولكن ما أن أمضيت في قراءته بعض ساعة ، حتى وجدتني أمام كاتب جديد استطاع أن يهضم جيداً كل ما تراكم في ذهنه من معلومات ، وان يخرج منها عصيراً دسماً غنياً في مادته سهلاً في هضمه ، حتى إذا ما قطعت من الكتاب صفحات فلائيل بدأت أشعر بضخامة ذلك الحشد من المفكرين الذين مررت بهم وبآرائهم في تلك الفصول القصار .

وانه لمن المدهش حقاً أن يمر بك كاتب على كل هذا الحشد الضخم من الأعلام

(١) المحرر : أنمرت زميلنا منبر الشرق القراء هذا المقال النفيس بقلم الأستاذ الكبير « كفاري » فأنرنا نفعه شاكرين للزميلة السكرية حسن ظنها بالمقتطف وعفايتها بالبحوث العلمية والأدبية .



بدون أن يصيبك شيء من التعب أو بشوب ذهنك نوع من الملل : عشرات من الفكر يصوقها اليك عشرات من المفكرين : نسيفورو ، بواسجلبرت جوتلييه ، شادوروت هودجسن ، شبنجلر ، أفلاطون ، تولستوي ، ليشيه ، جوبو ، هافلوس أليس ، سبنسر ، باكون ، دانتي ، فيثاغورس ، سقراط ، كروثشي ، كنت ، دارون ، شيلر ، جاليليو ، لانج ، هنتون ، شيدلي ، هاميلتز ، هيراكليطس وغيرهم وغيرهم من العلماء والفلاسفة والمفكرين مما لا يدع في نفسك شكاً في أنك أمام كاتب غير حادي ، كاتب متعمق متبحر لا يكتب في كتابه فصلاً إلا ووراءه عشرات المجلدات الضخمة ولا ينشئ فقرة إلا ويحتر فيها خلاصة ما قرأ ووعى ، وهذه ميزة عجيبة لا نجد لها إلا في كتاب فائل من لا يتهافون على النشر حباً فيه ، ولا يخرجون كتاباً من أجل شهرة وإنما يفتنون عمرهم ويعمون أبصارهم في سبيل اخراج فكرة ونشر رأي .

وفي هذا الكتاب محدثنا اميل توفيق عن سمات المدنية الحديثة فيتناول كل رأي في هذا الموضوع يشرحه ويمحصه ، حتى يأتي بك إلى أن حقيقة المدنية تتمثل في صفوة الأمم الممتازة من قادة الرأي والعلم والفن . والواقع أن المدنية عند هؤلاء الاصفياء هي « حاسة القيم الانسانية » ... ثم هو في فصل « الاعلام والفن » يعرض لك آراء تولستوي و ه . ج . ولز ، وشيكسبير ، وارسططاليس ، وهافلوك أليس ، وأفلاطون ، وشوبنهاور وبرجسون وجوبو . وفي فصل « الفردية أم الجماعية ؟ » تعرف كيف تكتلت الافراد في نقابات ليحموا أنفسهم من الاحتكارية الجشعة ، وكيف صارت حرية الفرد تعمل في اطار اجتماعي ، ثم يخلص من ذلك إلى قوله : « ودور الفنان في المجتمع خطير لأنه دور قيادي ، فعلى طاقته تقع مسؤولية القيادة الادبية للمجتمع » . وفي مقاله عن « الفن في العلم والفلسفة » يوضح لك كيف يتلاقى الفن والعلم في نقطة التخيل والشعور الجمالي .

وعمر بك على مواضيع كثيرة إلى أن يصل إلى موضوع « الجمال في الحركة » فإذا بال مؤلف يخلع عن نفسه ثوب العالم ليضع على كتفيه ردة الشاعر ويكتب قصيدة منشورة يشرح فيها أين يرى الجمال حتى في الألم والحزن ثم ينتهي بك إلى أن « الجمال نسي ... أو كأنما الجمال هو امزاج النهايات المتناقضة في سلسلة واحدة منتظمة متدرجة ... وهو تذوق الحياة المتحركة في عمقها في الحسن والفكر والوجدان . وفي مقاله عن « الجمال في الوجدان » يبين لك كيف نجد الجمال الوجداني في الكفاح والصبر والاحتمال



والمقاومة، وفي الألم، وفي الانتظار والأمل. فيقول: « وإذا عرفنا أن صفة الجمال الوجداني هي في تلك القوة الاحتمالية استطعنا أن ندرك قيمة التربية التي نربي بها أولادنا بغير أن نجعلهم يتألمون ويكافون وينتظرون ويحتملون، نحن نربيهم بغير أن نخلق فيهم روح الكفاح والمقاومة والاحتمال لأبسط نوااميس الطبيعة والعقل... »

ويحدثك عن « الجمال في الحب » حديثاً عجباً فيقول: « إن الجمال الحسي يضمحل إن لم يستج بسياج من التقدير الروحي... فلكي تكون المرأة عنصراً جمالياً للرجل لاسيما الفنان، ينبغي أن تجتمع عندها العناصر الباعثة على الجمال في الفكر والروح، ببعث معاني الحب والجهد والابداع. »

ويحدثك عن الطموح وسبله ودوافعه ثم يتعرض له بالنقد فيظهر لك عيوب وسائله ويخلص من تحليله إلى قوله: « أما القيم التي ينبغي أن تتجه إليها دوافع الطموح فهي القيم الجوهرية الصادقة، كقيم الحق والخير والجمال والانسانية، وقيم البذل والتضحية والكفاءة والمسئولية، وقيم الفن والابتكار، وما يرفع البشرية إلى الحياة الرشيدة المتعاونة المستوحية للعاطفة في صورة انسانية نبيلة. »

وهكذا يظل المؤلف ينتقل بك من فصل إلى فصل، ومن باب إلى باب يبحث وينقد ويشرح: وهو في ذلك لا يفرض عليك رأياً أو يؤثر عليك بإيحاء، وإنما يعرض عليك مجموعة مختارة من آراء المفكرين لترى بنفسك وتحكم بعقلك.

والاستاذ اميل يعتمد في ذلك على اطلاعه الواسع ومعرفته المتشعبة التي قلما تتوفر لشاب في مثل سنه الشابة، وما دامت هذه خطته في عرض الآراء وحل المسائل العلمية. فقد كان الأجدر « بأبي رفيق » أن يذيل كتابه بتقديم سريع لهؤلاء الأعلام والمفكرين الذين يزخر بأرائهم مؤلفه القيم، حتى تتم الفائدة المرجوة للقارئ الذي يصعب عليه أن يلم بمعرفة كل هذا العدد من المفكرين.

وإني إذ أشعر بالفخر لاكتشاف هذا الكاتب الحر المفكر، ولسبقي في تقديمه إلى القراء لا يسعني إلا أن أهنته بكتابه العلمي الفريد، وأغبطه على ما طبع عليه من صبر وإناة في التحصيل والانتاج، وأرجو له ما يستأهله من شهرة ونجاح.

« كساري »



# الفهرست

للجزء الثاني من المجلد الحادي والعشرين بعد المئة -

٦٥	نزول الملك فاروق عن العرش	**
٦٧	حقوق الانسان بين المثالية والواقع	للاستاذ الياس يعقوب
٧٢	سياسة الرعاية الاجتماعية الحديثة	للاستاذ صلاح الدين الشريف
٨٠	سفارة ناجحة	للاستاذ زاهر رياض
٨٥	المراكز الاجتماعية الريفية في مصر	للاستاذ وديع فلسطين
٨٩	البترول : تاريخه - أصله - معتقاته - فوائده	للاستاذ سامي الجمري
٩٩	مفاخر زنجي - بوكرت . واشنطن	للاستاذة نعمت حمي
١٠٥	عبد الرحمن شكري	للدكتور أحمد زكي أو شادي
١٠٨	قيء الحامل	للدكتور عبده رزق
١١١	النثر الأدبي في القرن الثالث	للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
١١٤	زكي مبارك - حياته من أدبه	للاستاذ أنور الجندي
١١٦	نهاية كفاح (قصيدة)	للاستاذ حسن كامل الصيرفي
١١٧	حول العين خطر اذا لم يعالج	للدكتور عبد المسيح جرجس
١١٩	المانيا الحديثة	**
١٢٣	[ باب الأخبار العلمية ] : أسرع الطائرات المصرية في أحد مطاراتنا المصرية :	
	للاستاذ عوض جندي . يونيتد ستيكس تصل الي هدفها وتضرب الرقم القياسي	
	بمئشر ساعات	**
١٢٦	[ مكتبة المقتطف ] : الامانة العلمية : للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي -	
	الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث : للاستاذ عيسى الناعوري .	
	القلم الصريح الصدى المتجاوب - اميل توفيق : للاستاذ كهناري .	